

"وهو معروف"

"من إشكاليات تقنية التعريف في المعجم العربي"

د. يس أبو الفيحاء

أستاذ اللغويات المشارك بكلية اللغة العربية

جامعة أم القرى



## "وهو معروف"

### "من إشكاليات تقنية التعريف في المعجم العربي"

د. يس أبو الهيجاء

#### ملخص البحث

ينهضُ هذا البحثُ المعجميُّ بمناقشة إشكالية من إشكاليات تقنية التعريف في المعجم العربي، ألا وهي عبارة المعجميين "وهو معروف"، بأماطها المختلفة. وهي تقنية إحصائية، تقوم على فرضية معرفة القارئ بمحددات المدخل أو اللفظ الموصوف بهذه الصفة، واختزال المكان والزمان - فضلاً عن البشر - في شريحة واحدة. فهي من باب الإحالة إلى المعرفة والثقافة. وهي - على هذا - إحالة مخصصة، ولا تندرج تحت التعريفات الموضوعية التي تنتمي إلى مناهج التعريف العامة، كالتعريف الاسمي أو المنطقي أو البنيوي.

والبحث يضع بين يدي الباحثين في المعجم، والعاملين على تطويره وتنقيته صورةً بينة المعالم، لإحقيقة استخدام هذه التقنية، ينبغي ألا تغيب عمّن يشتغل في هذه الجهود، بعيداً من الظن والتخمين.

والبحث يقوم على المنهج الوصفي الإحصائي، وقد تتبّع هذه التقنية في عشرات الآلاف من المداخل، وما يتصل بها. من بدايات التأليف المعجمي إلى طائفة ممثلة من جهود المعجميين المحدثين في هذا الميدان، شاملاً كل المدارس المعجمية العربية، وقد حفل بالإحصاء والتحليلات التي تُجلى هذه التقنية عند القدماء والمحدثين، مبيّناً اتجاهاتها، وطرائق المعجميين في استخدامها، والأطر المنهجية التي سلكها أولئك المعجميون في سبيل استخدام هذه التقنية.

"وهو معروف" من إشكاليات تقنية التعريف في المعجم العربي

---

وخلص البحث إلى أن هذه التقنية هنة من أبرز هئات المعجمات، في استخدام تقنيات التعريف عند القدماء والمحدثين.

وبعد، فالبحث يدعو إلى التخلص من هذه التقنية وبذها، ما لم تستند إلى محدّاتها الرئيسية: الزمان، المكان، والإنسان، فضلاً عن سائر المحدّات، فالمعروف وصفت لا يمكن أن يكون منبئاً من سياق المعرفي القائم على الأقسام المذكورة، وغير ذلك ضرب من الالتباس والخلط، هو أبعد ما يكون من هدف المعجمي وغايته.

## Research in Lixicon:

### “It is known” and “Some of the controversies of the definition techniques in the Arabic lexicon”

#### ABSTRACT

This research aims at discussing one controversy of the definition techniques in the Arabic lexicon which is the almagamaan’s (lexicologists) phrase “it is known” in its multi forms. This technique is a referential one supposing that the pre-knowledge reader of the reader of the determinants of the entry or its pronunciation ignoring place and time –and people- in one template. It is a matter of referral to knowledge and culture, They refer to this specific, And do not fall under the definitions objectivity that belong to the general curriculum definition, such as the definition of nominal or logical or structural

Also this research made it available to all those dealing with researches in the lexicon in terms of development and purification to see a crystal-clear picture of this technique usage on which nobody could ignore away from guessing or probability.

It is based on the descriptive statistical, and analyzes thoroughly ten thousands of lexicon entries and studied whatever related to them starting from early work in lexicon authoring and reaching to presenting a representative sample of the efforts of modern almagamaans in this field from different Arabic lexicoloical trends. Moreover, this research includes analysis and statistics in the aim of making this technique clearer to both modern and old lexicologists. That is to say that this research focuses on the trends and methodologies of the concerned people.

The research concluded that this technology is a major defect among others in lexicons in the use of definition technologies of both the modernist and the oldest.

"وهو معروف" من إشكاليات تقنية التعريف في المعجم العربي

---

Finally, this research recommends rejecting and getting rid of this technology unless it is based on its main determinants that is, people, time and place, in addition to other determinants like, sex, kind, interval. What is known is a description cannot be stemmed from its cognitive context based on above mentioned conditions, thus other than that it will be one form of ambiguity or typecast.

## توطئة:

لئن كان الشعرُ ديوانَ العربِ فإنَّ المعجماتِ ديوانُ العربيَّةِ، الذي أودعتْ فيه مادَّتها، وسجَّلتْ في ثناياها بلاغتها وتميَّزها، وفنونَ التصرّفِ في معاني ألفاظها، وتراكيبها.

على أنّ جلَّ الجهودِ اللغويةِ بعامةٍ يمتدُّ شطرَ النَّحوِ؛ إذ شكَّلَ الحظُّ الأكبرَ من تلكَ الجهودِ، فتجلتْ فيه شتى فنونهم العقليَّةِ، حتى غيَّبَ الكثيرُ مما عداه بشكلٍ بيِّنٍ، ولعلَّ من أبرزِ هذه الجهودِ المغيِّبةِ الجهدَ المعجميَّ.

إنَّ هذا البحثَ يقومُ على رصْدِ جانبٍ من الجهدِ المعجميِّ العربيِّ، وتجليَّةِ ما وقعَ فيه من قصورٍ، في مسألةٍ من أهمِّ المسائلِ المعجميَّةِ، وخصيصةٍ من أهمِّ خصائصِ هذا الجهدِ ألا وهي تقنيَّةُ التعريفِ. وإذا كانَ لكلِّ مُنصفٍ أن يذكُرَ تجلَّةً وإكباراً جهودَ علمائنا المعجميَّةِ في ما قدّموا وبدلوا في هذا الميدانِ، فإنَّ الحقَّ يقتضي أن نذكُرَ أنّ تلكَ الجهودَ لا تَبْرأُ من النقصِ، ويعتورُها العديدُ من الهناتِ، لا يخطئها القارئُ. لأنها لم تقم - في الأغلبِ - على أسسٍ نظريَّةٍ واضحةٍ، إن تجاوزنا الشكلَ.

إنَّ أخصَّ تعريفٍ للمعجم وأكثرَه مباشرةً أنّه مادَّةٌ مُرتَّبةٌ ومُعرَّفةٌ، وهذا وصفٌ يَحيطُ بالشكلِ والمضمونِ، وهو يتكوَّنُ من ثلاثةِ أفانيم: الجمعُ والوضعُ والتعريفُ. ويمكننا بادئاً أن نقسم الصيغَ الموضوعيةَ التي يتتمي إليها التعريفُ المعجمي بعامةٍ إلى ثلاثٍ: لغويةٍ وتنتمي إلى المعجماتِ اللغويةِ، وموسوعيةٍ مُسَهِّبةٍ تعالجُ الموضوعاتِ العامَّةِ، ومختصةٍ قائمةٍ على تبيينِ المصطلحاتِ المعرفيَّةِ. ونحن ههنا نتعلَّقُ بالأولى منها، فهي البابُ الذي استقلَّ به الجهدُ المعجميُّ العربيُّ القديمُ في جلِّ أوجهِ نشاطه.

وتخلقُ الإشارةُ ههنا إلى السِّمة الموسوعية التي توشحُ المعجمات اللغوية القديمة، فقد كانت تلك المعجمات تنوءُ بدور الموسوعات في زمن لم يكن هذا النمطُ من التأليفِ معروفًا. فالمعجمُ اللغوي لا يهتمُ -كما يفترض- بذكر أسماء الأعلام والأشخاص وتراجمهم وأسماء المدن والبلدان والأنهار والجبال والبحار وصفاتها، ولا بذكر الحروب والأيام والوقعات<sup>١</sup>، وهذه السماتُ الموسوعية لا تخطئها العينُ في معجماتنا القديمة، مما يضاعفُ الجهدَ في نقدها، وتنقيتها.

بادئ ذي بدء فإنَّ تعريفَ المدخلِ أو اللفظِ إنما هو رموزٌ منعكسةٌ تقربُ التصوّرَ اللغويَّ لتلك المفردة المشبعة بالمعاني. والتعريف - والمفهومات ههنا بعامة - إشكاليةٌ كبيرةٌ بحدِّ ذاته، باعتبار المعجم ديوانًا لأساسيات المعارف، وأداةً للتواصل والتوصيل، ولارتباطه بمجَلِّ الدراسات الإنسانية والطبيعية<sup>٢</sup>، أيًا كان المنهجُ الذي يقومُ عليه التعريفُ المعجمي<sup>٣</sup>.

والمعجماتُ بعامةٍ تسعى بالدرجة الأولى إلى تحديدِ العلاقة بين الدالِّ والمدلول، بالعبارة الموجزة، والألفاظ المفهومة. ويستعين المعجمي على ذلك بطاقةٍ من الوسائل التي تسعى لتجليته كالشرح والتفسير والتأويل؛ مما جعله مسرحًا لتعاقبِ هذه المفهومات، فتعريفُ المدخل المعجمي وما يتصل به إنما هو الوظيفة الرئيسة، والغرض الأبرز في المعجمات اللغوية.

وفي سبيلِ هذا فإنَّ المعجمات تُبنى على كمٍّ كبيرٍ من التقنيات، مختلفة الطرائق والمناهج؛ لأنها لا تسعى إلى ترسيخِ منهجٍ مُعيَّن في تبينِ تعريفِ الكلمة بقدرِ ما تسعى إلى كشفها وتقريبها. والمعجميُّ يسوِّغُ لنفسه كلَّ الإمكاناتِ لتحقيقِ هذا الغرضِ، وحشدِ كلِّ هذه التقنياتِ لتعريفِ مداخله، وما يتصلُّ بها، واستثمارِ ما استطاعَ من أنواعِ العلاقاتِ القائمة بين الدالِّ والمدلول<sup>٤</sup>، فلا منهجَ إلا ما يراه صالحًا لعقدِ هذه العلاقة بينه وبين القارئ.



وأياً كان المنهج الذي ينهض به التعريف، اسمياً أم منطقياً أم بنيوياً، أم غير ذلك، فإن البحث عن قاعدة محكمة للتعريف عسير. فليس ثمة قاعدة، أو مجموعة من القواعد، لا بد من تطبيقها في كل تعريف، وتساؤل زكي نجيب محمود في صلب هذه الإشكالية إذ: "كيف يمكن أن تكون قاعدة للتعريف، والأصل فيه أن يصبح معنى الكلمة العبارة أو الرمز معروفاً لمن لم يكن يعرفه، فكل طريق وكل أسلوب من شأنه أن يعرف معنى اللفظ أو الرمز لمن لا يعرفه، طريقة صحيحة وأسلوب مقبول. ومن هنا ينجم الاختلاف والخلاف. وقد أفضى هذا - مما أفضى إليه - إلى إغفال المفهوم النظري المثالي للتعريف، فتصوّر هذا الإغفال في التطبيق العملي<sup>٦</sup>.

وهذا كله يُفضي بالضرورة إلى أن نقائص التعريف وهناته من الصعوبة بمكان أن يخلو منها أي معجم، وكثيراً ما يغدو السعي إلى توضيح المعنى وتقريبه، غموضاً، وبعداً عن الهدف المنشود، وهي هنات متنوعة، وتنتهي إلى كثير من الأصول المنهجية، التي يتجاوزها المعجمي، عن وعي، وعن غير وعي، في تحديده للمعجمي وغير المعجمي، في هذه المسألة.

فلا مندوحة لمن يتصدى للجهد للمعجمي من تنوع تقنياته، فالمناهج الرئيسة المذكورة على اختلاف أنواعها وأشكالها تتكامل في المعجم اللغوي ولا تتعارض، فالطبيعة المفرداتية الواصفة للمعجم تتميز أصلاً بالتنوع والتفاوت، من الحسي إلى المجرد، ومن الشفاف إلى المعتم، ومن الممكن إلى البنائي..، وتبعاً لذلك تظل مسألة التعريف شكلاً قابلاً لكل أنواع المناهج والوسائل. وهنا ينبغي الفصل بين الإقرار بعدم وجود منهج مثالي لتقنية التعريف، وفقدان الأسس المنهجية الموضوعية في بناء هذه التقنية، بناءً يستثمر كل ما يمكن أن يوضحها.

ولئن بدأ التأليف المعجمي مبكراً فقد تأخر الالتفات إلى الوقوف على نقائص المعجمات، وخلصها، ووقفاً منهجياً شاملاً.<sup>٧</sup>

ولعلّ أبا الطيّب الشّرقيّ الفاسيّ (ت ١٧٦٥م) من أوائل من درس هذه النقائص والعيوب، دراسةً فيها الكثير من أمارات المنهجية في حاشيته على القاموس المحيط، ثم تلاه طائفة من العلماء أبرزهم بطرس البستاني (ت ١٨٨٣م) في نقد المعجمات العربية، ثم أحمد فارس الشدياق (ت ١٨٨٧م) بمحاولة أكثر استبصاراً، في "الجاسوس على القاموس؛ إذ حشد فيها طائفة من هذه النقائص؛ كالتعريف الدوري، وتفسير اللفظ بلازم معناه، وإيراد ألفاظ في التعريف مبهمه، وتجاهل تعريف بعض الألفاظ، اتكالا على الإحالة إلى المعجمات الأخرى<sup>٨</sup>، أو على ثقافة القارئ. ثم إبراهيم اليازجي (١٩٠٦م) في: "نقد لسان العرب"، فالأب أنستاس الكرملبي (١٩٤٧م) في: "أغلاط اللغويين الأقدمين".

وقد وقف الدكتور الجيلالي في سفره القيم "تقنيات التعريف في المعجمات العربية المعاصرة" على طائفة من أهم النقائص التي تعترى المعجمات من هذا الباب، كالشرح الدوري، والعموض والإبهام، والسطحية، وعدم الانتظار، والقالبية أو المحدودية، والتعريف بغير المعرف في المعجم، والقصور، والإحالة المكررة، والتنافر وعدم المناسبة<sup>٩</sup>.

والحق أن من ينظر في معجمتنا لا تخطئ عينه الكثير مما ذكر من هذه النقائص، وما يربو عليها. فقارئ المعجم باحث عن معنى، لا عن متعة أدبية أو إبداعية. وما يزال على سبب من المعجم، حتى إذا وقفت به المعرفة انقطعت به السبل.

إن إشكالية تقنية التعريف الرئيسة مدار البحث هي "وهو معروف"، وهي نمط من أنماط الإحالة، وليست تعريفاً حقيقياً، على أنها لا تنطوي تحت أي من تقنيات

التعريف الثلاث الرئيسة: الاسمية أو المنطقية أو البنيوية انطواءً مباشراً، كما أنها أيضاً تفرق الإحالة التي تندرج تحت تقنية التعريف الاسمي بشقيه<sup>١</sup>؛ الإملائي والدلالي. فهي إحالة معرفية، أو بمعنى من المعاني ثقافية.

أما التعريف بـ"وهو معروف" فيتبوأ أكثر التعريفات المقبولة انتشاراً لدى القدماء، بل قد يعدو مسكوكة تعريف تقنية، تُوشحُ بها الكثير من المداخل، أو ما يتصل بها. فهو ينداح خارج دائرة التعريف المعهود؛ ليشكل تعريفاً إحالياً، اتكاءً على مخزون معرفي لجماعة من الجماعات في مكان من الأمكنة، وزمان من الأزمنة، وهو على هذا رهنُ زمان ومكان، ومجموعة بشرية محدودة. وهنا تنعقد الإشكالية كما سنرى، فانتقال المعرفة التي يتصورها المعجمي للمدخل الذي يعالجه تغدو عسيرةً في كثير من الأحوال؛ لأنها حُكمٌ فقد شروطه، التي يتعرفُ بها؛ إما لاختلاف الزمان أو المكان، وإما لكليهما، ومن ثم البيئة المفترضة.

إنّ النظر إلى المعجم كقائمة من الألفاظ تستخدمها مجموعة من البشر في مكان وزمان معينين أصلٌ كثير من الإشكاليات المعجمية، وربما يعسر حلها، والخُلوصُ فيها إلى شيءٍ بين. فالغالبية العظمى من صنّاع المعجمات لا يتصورون في تصانيفهم أنهم يكتبون لغير زمانهم، أو لزمان قريب من زمانهم على الأكثر، ومن يقرأ مُقدّمات تلك المعجمات، لا تفرقه هذه الحقيقة. ولعلّ الكثير من الهنات في تلك المصنّفات تنكفيء إلى هذه العلة. وتزداد المسألة تعقيداً عندما يعتمد اللاحقون على الاستنساخ، دون تحقيق.

والمعجمات العربية كمثيلاتها تقوم على الملكة المعجمية لتكلم اللغة العربية الفصيحة، وهذا يعني فيما يعنيه تحديد من هذا المتكلم، وما محدّدات هذه الملكة؟ وأساسها المحدّدات الزمانية والمكانية<sup>١١</sup>. ولا يمكن في كثير من الحالات - تجريد اللفظ من انتمائه الموضوعي والدلالي، وتعليقه بثقافة القارئ ومقدرته على الإحالة.

ويجدرُ التوضيحُ ههنا أنّ هذا التّمطّ من التقنية - محلّ البحث - يتحوّلُ ضمنَ هذا المفهومِ إلى أساليبٍ لغويةٍ مختلفةٍ أصلها الجملةُ الاسميّةُ الصّريحةُ المبنيّةُ على الضميرِ "وهو معروف"، واسمُ الإشارةِ "وهذا معروف"، أو "وهذه معروفة". وقد يأتي بالكلمةِ الفدّةُ، نحو: الفرسُ: معروفٌ، وإن كانت أقلّ، على أننا يمكننا أن نأولّه، وتُلاحقهُ بالبابِ الواسعِ من التعريفِ بالجملةِ الاسميّةِ.

وقد يأتي بصيغةِ التثنيةِ على قلة، والجمعِ على ثدرة، على ما سنرى. وهذه هي الصيغُ التي استقلّ بها هذا البحثُ. وقد يأتي بصيغةِ الفعلِ المبنيِّ للمجهول، نحو: ويُعرَفُ "وعُرف"، وهذا قليل، ويكفي أن نعلمَ من قلته أننا لا نكادُ نقعُ عليه في جمهرة اللغة، على كثرة ما جاء فيها من الصيغِ المذكورة، كما سنرى.

أمّا منهج هذا البحثِ فوصفيٌّ إحصائيٌّ، وأمّا ميدانهُ فطائفةٌ من المعجماتِ العربيّةِ القديمةِ والحديثةِ، هي من أهمّ المعجماتِ العربيّةِ منذ نشأتها، وتُظللُ المدارسَ المعجميّةَ كافّةً. وقد تقصّيتُ من خلالها عشرات الآلافِ من المداخلِ، إلكترونياً ويدوياً، للكشفِ عن طبيعةِ وجودِ هذه التقنية، التي تُعدُّ هنةً بيّنةً من هنواتِ التعريفِ في المعجماتِ العربيّةِ. وقد اعتمدتُ إلكترونياً على موسوعتين: الجامعِ الكبيرِ لكُتُبِ التراثِ العربيِّ والإسلاميِّ ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، والمكتبةِ الشاملةِ، الإصدارِ الثاني.

#### أولاً: المعجمات القديمة:

أمّا المعجمات القديمة فقد تحيّرتُ تسعةً منها، وهي على الموالاة:

"العين" (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)<sup>١٢</sup>، والجمهرة لابن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)<sup>١٣</sup>، وتّهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ/٩٨١م)<sup>١٤</sup>، والصّحاح لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)<sup>١٥</sup>، والمُحكّم لابن سيّدة

(ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)<sup>١٦</sup>، وأساس البلاغة للزخشي (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م)<sup>١٧</sup>،  
ولسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)<sup>١٨</sup>، والقاموس المحيط للفيروزآبادي  
(ت ٨١٧هـ / ١٤١٥م)<sup>١٩</sup>، وتاج العروس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)<sup>٢٠</sup>.

### إحصاء:

بعد البحث في عشرات الآلاف من المداخل في المعجمات المذكورة عن الصيغ  
المشار إليها آنفاً من تقنية التعريف، بصورها المختلفة، عمدت إلى قسمتها (١٤)، أربعة  
عشر باباً؛ تيسيراً لحصرها، وبيان اتجاهاتها، وجعلت هذه الأبواب على نمط مخصوص  
بالبحث، لتستبين الفكرة التي أنشئ من أجلها هذا البحث. ثم أحصيت بعد ذلك ما  
سميته المبهمات، فجعلت لها باباً، وهو مأخوذ من الأبواب المذكورة كافة، وليس  
قسيمتها؛ إذ هي كل ما ذكر في تلك المعجمات، من هذا النمط من التعريف، خلواً من  
التعليق، أو تحديد جنس أو نوع، أو فئة، أو أي محدّد آخر، وإنما أحيل على ثقافة  
القارئ، ومقدرته على استبانته، إحالة تامة، وجله من التعريف بالكلمة الفدّة  
"معروف"، إذا صرفنا التأويل بالجملة. أمّا الأبواب فعلى النحو الآتي:

- الأعلام بمختلف صورها، سواء كانت علماً لشخص أو قبيلة، أو مكان، أو حيوان  
أو غير ذلك.
- أسماء الحيوان وما في حكمها.
- أسماء النبات، وما ينتمي إليها.
- أسماء أعضاء الكائنات الحية، وما ينتمي إليها.
- المهن، والألقاب، والأوصاف، والرتب، والأعداد، والأوزان، والنقود.
- الأطعمة، والأشربة، والزينة، والألبسة، والأدوات، والألعاب، والعطور وما  
ينتمي إليها.

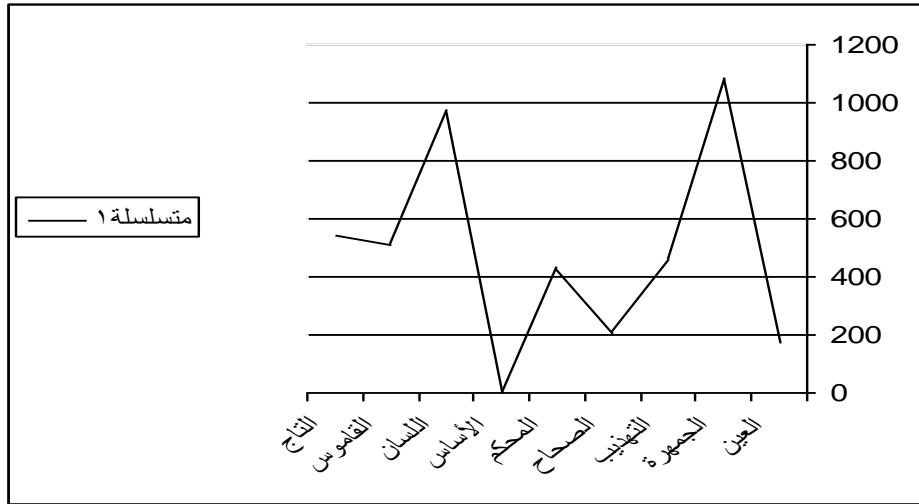
- الأجناس، والقربات، والصلات، وما ينتمي إليها.
- الأوضاع والحركات، والتصرفات، والأشياء الناتجة من الكائنات الحية.
- الطبيعيات، وهي كل ما ينتمي إلى الطبيعة، كالمناخات والأجواء والعناصر، وما ينتمي إليها.
- المعتقدات والأديان، واللغات، والعلوم، وما ينتمي إليها.
- الأمراض والأدوية، وما ينتمي إليها، وما ينتج عنها.
- الأمكنة المحدودة، دون الأعلام: كالدار، والحديقة، والبستان...
- الأزمنة: كالأيام والأشهر، والفصول....
- أشتات من المحسوسات، والجوامد، والألوان، مما خرج عما ذكر.

وقد جمعُها في جدول، مُشيرًا إلى كلِّ بابٍ باختصارٍ، حَصْرًا للمِساحة، وتيسيرًا للموازنة، وقد جاءَ الجدولُ على النحو الآتي:

المعجم	العين	الجمهرة	التهذيب	الصحاح	المحكم	الأساس	اللسان	القاموس	التاج	المجموع
التكرار	١٧٣	١٠٨٥	٤٥٥	٢٠٧	٤٣٠	-	٩٧٧	٥١٢	٥٤١	٤٣٨٠
الأعلام...	٢١	٣١٥	١٤٦	١٧	٢٠٨	-	٣٨٣	١٨٤	٢٧٠	١٥٤٤
الحيوان...	١٢	٩٢	٣٣	١٣	٢٣	-	٦٢	٥٠	٣٣	٣١٨
النبات...	٢١	٩٢	٨٧	٣٨	٤٤	-	١٥٣	٩٠	٦٥	٥٩٠
الأعضاء...	١٨	٦٣	١٧	١١	٨	-	٢٢	١٠	١٠	١٥٩
المهن...	٧	٥٠	١١	٨	٢٠	-	٢٣	٤	١٢	١٣٥
الأطعمة...	١٠	٨٥	٦٨	٣٨	٥٠	-	١٣٧	٩٤	٧٤	٥٥٦
الأجناس...	١٤	١٠	١	٢	٩	-	١٢	٦	٧	٦١
الأوضاع...	١٥	١١١	٣٣	٢٥	١١	-	٥٢	١١	١٠	٢٦٨
الطبيعات...	١	٢٠	١٦	١٢	١٣	-	٢٣	١٩	١٢	١١٦
المعتقدات...	-	١٣	١٠	٦	٩	-	١٣	٤	١٤	٦٩
الأمراض...	٤	٢٠	٩	٩	١٠	-	٣٥	٢٣	٢٠	١٣٠
الأمكنة...	٥	٢٧	٥	٥	٦	-	١٤	٥	٦	٧٣
الأزمته...	١	٢٢	١١	٣	٥	-	١٢	٦	٢	٦٢
أشتات	٤٤	١٦٥	٨	٢٠	١٤	-	٣٦	٦	٦	٢٩٩
المبهمات	١١١	٤٩٠	١٤٧	١٢٥	٧٠	-	١٤٨	١٤١	٤٢	١٢٧٤

## دلالات:

لا بدّ من وقفة على هذه الإحصائيات، تجلي كثيراً من جوانبها. وبادئ ذي بدء، لو نظّمنا هذه الأرقام في منحني كاشف، يجلي حركة هذه التقنية لتمثّلت على النحو الآتي:



ولا يُعجزُ الناظرُ أن يستبينَ عشوائيةَ هذا المنحنى، وأنّه لا أُسسَ بينه يُقومُ عليها، وعلى الأخصّ أنّ المعجميين لم يقفوا -كما سنعلم- على علة استخدام هذه التقنية.

وأوّلُ شيءٍ خليقٌ بالوقوفِ بعدَ ذلكَ إنّما هو نسبُ ورودِ هذا النمطِ من التعريفِ في المعجماتِ المذكورة؛ إذ بلغ على الموالاة الزمانية تقريباً: العين ٤%، الجمهور ٢٥%، التهذيب ١٠%، الصحاح ٥%، المحكم ١٠%، الأساس ٠%، اللسان ٢٢%، القاموس ١٢%، التاج ١٢%. وعلى هذا فالجمهرة واللسان يكادان



يستأثران بنصف النسبة. ولعلّ المنهج الذي نهض به هذان المعجمان وراء هذه الكثرة الكاثرة من هذه التقنية.

أمّا الجمهرة فقد أعلن ابن دُرَيْدٍ في مستهلّ كتابه<sup>٢١</sup>: «وإنما أعرناه هذا الاسم لأنّا اخترنا له الجمهورَ من كلامِ العربِ، وأرجأنا الوحشيَّ المُستنكرَ، ويؤكدُ ذلك بقوله<sup>٢٢</sup>: «على أنّا ألغينا المُستنكرَ، واستعملنا المعروفَ». وأمّا اللسانُ فموسوعةٌ ضخمةٌ، قائمةٌ على التّقلِ، أعدّها مُصنّفها للعالمِ، والناثرِ، والناظمِ، والمحدثِ، وعالمِ التفسيرِ، والفقهاءِ... فهو أوّلُ مُعجمٍ جامعٍ حَشَدَ فيه ابنُ منظورٍ الكثيرَ من ألفاظِ العلومِ ومصطلحاتِها. والذي يستدعي النظرَ ههنا أنّ التّاجَ - بعد تجريده ممّا ليس منه - على ضخامته وامتداده لم تجاوزْ نسبته العُشرَ إلا قليلاً، ولعلّ وراءَ ذلك أنّ التّاجَ يميلُ إلى التفصيلِ والشرحِ على أصلِ وضعِهِ.

ومن الملاحظاتِ الجديرةِ بالوقوفِ خلوُّ أساسِ البلاغةِ من هذا النمطِ من التعريفِ؛ إذ لم أقعُ فيه على أيةِ صورةٍ من الصّورِ المذكورةِ، وهذه منقبةٌ، تضافُ إلى مناقبِ أساسِ البلاغةِ، من هذا الوجهِ. ولا غرو؛ ذلك أنّ أساسِ البلاغةِ يقصدُ إلى تسجيلِ قوانينِ فصلِ الخطابِ، والكلامِ الفصيحِ<sup>٢٣</sup>، وتمييزِ الحقيقةِ من المجازِ، فهو أوّلُ مُعجمٍ يهتمُّ اهتماماً كبيراً بالتوسّعِ الدلاليِّ، ويُعنى بالتعبيرِ البليغِ، ويمكنُ القولُ بأنّ أساسَ البلاغةِ مُعجمٌ بلاغيٌّ، أو مُعجمٌ خاصٌّ، والبحثُ يؤكدُ هذه الحقيقةَ، وما كانَ اختيارُهُ إلا لرصدِ هذا النمطِ من التقنيةِ فيه، وقد تصدّرَ منهجاً مُستقلاً، وبُنيَ على نمطِ فريدٍ من التّأليفِ.

وأما فيما تعلق بالمداخل وما يتصل بها فقد بلغت نسبة الأعلام في هذا النمط من التعريفِ؛ (١٥٤٤)؛ أي ما يقارب ٣٥% منها. وأعلى نسبة سُجّلت في التّاجِ؛ إذ

بلغت ما يقارب ٥٠%، مما ورد فيه. يليها المحكم؛ إذ بلغت ما يقارب ٤٨%. فاللسان ٣٩%، فالقاموس ٣٦%، فالتهذيب ٣٢%، فالجمهرة ٢٩%، فالعين ٢١%، فالصاحح ٨%.

وأما حقيقة هذه الأعلام فجاءها للمكان، إذ بلغت نسبتها من مجموع الأعلام (١٠٥٠)؛ أي ما يقارب ٦٨%. ويليه علم الشخص والقبيلة؛ إذ بلغ (٢٨٦)؛ أي ما يقارب ١٩%، ويتقاسم سائرهما الأنماط الأخرى من الأعلام. وأعلى المعجمات نسبة في ذلك التهذيب؛ إذ بلغت ما يقارب ٨٠% مما ورد فيه من هذه الأعلام، ويليه الجمهرة ٧٦%، فاللسان ٧٤%، فالصاحح ٧١%، فالمحكم ٦٤%، فالنتاج ٦٣%، فالقاموس ٤٦%، فالعين ١٢%.

وأما المداخل الأخرى فقد جاءت على المواضع: النبات ١٤%، الأظعمة ١٣%، الحيوان ٧%، الأشبات ٧%، الأوضاع ٦%، الأعضاء ٤%، المهن ٣%، الأمراض ٣%، الطبيعيات ٣%، الأمكنة ٢%، المعتقدات ٢%، الأزمنة ١%، الأجناس ١%.

على أن أعلاها حقيقة ما جاء في النبات والحيوان، لتجانسها؛ ذلك أن الأبواب الأخرى - العالية نسبياً - كالأظعمة والأشبات، والأوضاع، إنما هي متفرقات، وإن نظمتها صلة، وقد جمعها لاستشعار تلك الصلة، حتى لا تتضح الأبواب، ويضيع الغرض من هذا الإحصاء، ولو فرقتها لدقت نسبتها. فإذا ضمنا هذا الثاني، إلى ما رأينا من ارتفاع نسبة علم المكان، انتهينا إلى ثلاثي يمثل قيمة هذه الأركان في حياة العربي، واستشعاره قُربها، مما سوغ لصنّاع المعجمات هذا النمط من التقنية فيها. وفي مقابل ذلك نجد أن الشعور بغياب مفهوم محدد، وفقر التعبير عند المتكلمين، بمصطلحات ومفاهيم مخصوصة، وراء قلة هذا النمط من تقنية التعريف في الأبواب الأخرى، باستثناء الأعضاء، وما ينتمي إليها المحدودة بطبيعتها.

وأما فيما يتعلّق بالمبهمات فقد سجّلت نسبةً تقاربُ ٢٩% من مجموع الوارد في هذا التّمط من التعريف؛ أي نسبة تقاربُ الثلث. وجاءت على الموالات: العين ٦٤%، الصحاح ٦٠%، الجمهرة ٤٥%، التهذيب ٣٢%، القاموس ٢٨%، المحكم ١٦%، واللسان ١٥%، والتاج ٨%. وأشدّ ما يلفتُ النظر في هذه النسبِ النسبةُ الضئيلةُ التي سجّلت في التاج، على امتداده واتساعه، وكذا اللسان، في مقابلِ كثرتها في المعجماتِ المتقدّمة: كالعين، والصحاح، والجمهرة، والتهذيب، حتى بلغت في هذه المعجمات ما يقاربُ ٦٩% ممّا جاء منها. ولئن دلّ هذا على شيء فإنه يدلّ على ثقة صنّاع تلك المعجمات بالمخزون المعرفي لدى القراء، إبان تأليفهم، يمكّنهم من الكشف عن معاني تلك المداخل.

### المعروفُ واللغة:

لا جرم أنّ من يُعالج أيّ جانب من جوانب تقنية التعريف محلّ البحث لا بدّ أن يقفَ على علاقة اللّغة بهذه التقنية؛ إذ يمثّلُ المعروف اللغوي في تراثنا صلبَ ثقافة التعريف، وإن اختلفت الألفاظ في أدائه. ولا معدى عن الوقوف عليه وتمييزه من المعروف الدلالي، الذي يسمُّ هذا العمل. واستكمالاً لدائرة البحث فقد تقصّيتُ علاقة "المعروف" بمسألة اللغة في المعجمات المذكورة كلّها، وخلصت إلى ما يأتي:

أما "العين" وأساسُ البلاغة فلم أقعّ فيهما على شيء من هذه العلاقة. وأما "الصحاح" فجاء فيه مرةً واحدة. وأما الستة الأخرى فقد وقفت على (١٩٢) موطناً، تناولت علاقة هذه التقنية باللغة، فيغدو المجموع (١٩٣)، على النحو الموالي:

أما الجمهرة فقد بلغت المضامين اللغوية في الألفاظ التي ورد فيها "المعروف" (٩٣) مرةً، أي ما يقاربُ النصف من مجموع ورودها في سائر المعجمات. وهي

بمجمليها على ثلاثة أقسام؛ الأكبر ما عرفه الأزهري بعربي صحيح معروف أو "عربي معروف"، وقد بلغ (٧٩)، نحو: الفخ، والحقّة، والحزّ، والخلّ، والذنّ، والرفّ<sup>٢٤</sup>، ويقصد منه نفي العجمة عنه.

وأما القسم الثاني فما ذكر معرفة اللغة فيه من حيث استخدامه، وقد بلغ (١١)، نحو: "شمال وشمال وشمل... لغة معروفة، والقصة، بفتح القاف معروفة، والجلّة لغة تميمية معروفة"<sup>٢٥</sup>.

وأما الثالث فما قرن معرفته بالتعريب، وهو (٣)، الدائق: معروف معرّب، ووطومار معروف على أنه معرّب، وطرسوس بلد معروف معرّب.

أما التهذيب فقد بلغ من ذلك (١٦)، واحدة منه في نفي العجمة، وهو: سهج وهو من كلام العرب معروف، واثنان في التعريب، وهما: قال الليث: القزّ كلمة معرّبة، والخصّ معروف، وهو من كلام العجم. وسائرهما في أوجه استخدام الألفاظ، نحو: عدب: أهمله الليث وهو معروف، وإمرأة علانة: جاهلة وهي معروفة، والرّصغ لغة في الرّسغ معروفة<sup>٢٦</sup>.

وأما الصحاح فلم أقع فيه إلا على مرة واحدة، وهي في نفي العجمة: وشيب السوط معروف عربي صحيح<sup>٢٧</sup>.

وأما المحكم فجاء منه (١١)، مرة واحدة في استخدام اللغة، وهي: رهنته وأرهنته معروفان، و(٧) في نفي العجمة، نحو: الحُقّ: عربي معروف والهلبيون نبت عربي معروف، والكمون معروف عربي<sup>٢٨</sup>. و(٧) في التعريب، وهي: اليسع معروف أعجمي والطنبار معروف فارسي معرّب، والبمّ من العود معروف أعجمي.

وأما اللسان ف(١٣) مرة، منها (٧) في التعريب، البخت: فارسي معرّب، و"البند: معروف فارسي معرّب، والكاغد: معروف فارسي معرّب"<sup>٢٩</sup>. و(٢) في نفي

العجمة، أهليون عربي معروف، والجلّ عربية معروفة، و(٤) في استخدام اللغة، وهي: القيعون على بناء فيعول معروف، و"أمضرب... فأبدل اللام ميماً، وهي لغة معروفة، والعسل تذكيره لغة معروفة، والوتر والوتر لغتان معروفتان".

أما القاموس المحيط فقد ورد فيه (٢٥) مرة، واحدة، وهي العفص، قال فيه: معروف، مولد أو عربيّ وسائرهما في التعريب، نحو: اليشب: حجر معروف معرب، وكذا الياقوت، والفوتنج، والمرداسنج، والنارنج<sup>٣١</sup>.

وأما التاج فقد جاء فيه (٣٤) مرة، منها (٧) في نفي العجمة، نحو: الدبّ معروف عربية صحيحة واللوز ثمر عربيّ معروف والكزبرة عربية معروفة<sup>٣٢</sup>. و(١١) في اللغة، نحو: سفتت الخوص بغير ألف عربية معروفة والأصيلة لغة معروفة في الأصيل<sup>٣٣</sup> وأزم الحبل، والراء فيه لغة معروفة<sup>٣٤</sup>. وسائرهما في التعريب، نحو: الياقوت معروف فارسي، و"سكّر معرب شكّر، والطنبار معروف فارسي<sup>٣٥</sup>.

وإذا ما وقفنا على دلالات هذه النتائج أمكننا أن نقول بادئنا إن التعريف اللغويّ يمثل قلة ظاهرة في مقابل التعريف الدلاليّ، وهذا يتوافق مع الغاية من بناء تلك المعجمات. أما في نسب وجود هذه الظاهرة التقنية فنجد أن خلوا المعجمات، أو قلة استخدام المعروف في المضامين اللغوية فيها عائد لطبيعة إنشائها، وتخصيص هذا النمط من التقنية بالدلالة.

فأساس البلاغة كما ذكر ليس من همّه هذا الجانب، وقد لزم منهجه. وأما العين<sup>٣٦</sup> فالخليل تكلم على المعرب والتعريب - وإن كان قليلاً - على أنه لم يستخدم فيها صفة المعرفة في هذا الزمن المبكر، وبالرغم من أنه أشار إلى اللغات كثيراً فلم يقرنها بالمعرفة أيضاً. وكذا الصّحاح فقد تجنب صفة المعرفة، وإن كان ذكر المعرب والتعريب واللغات. وأما الكثرة النسبية لـ العربي الصحيح المعروف في الجمهرة فليست ببعيدة

من تأثير ظاهرة الشعبية، التي استحكمت في القرن الثالث، وصورها الجاحظ أحسن تصوير.

### في المنهج:

ولعل السؤال الذي يستدعيه الناظر في هذه الإحصاءات، هل أشار أولئك المعجميون إلى ملامح منهجي، بنوا عليه هذه التقنية من التعريف، تبدى من خلال هذا المسح الواسع؟ والإجابة أن أحداً من المعجميين الذين وقفت البحث على عملهم لم يشير إلى منهج، أو ملحوظة تُفصي إلى منهج، ما خلا وقفات قليلة فريدة، وقعت عليها عند الزبيدي في التاج، مُعلّقاً على "معروف" الفيروزآبادي، ظاهرها يُوحى بالمنهجية، غير أنها لا تستند إلى أساس، ولا إلى مذهب، في هذا الشأن.

وهي خمسة نصوص؛ اثنان منها يتعلّقان بتحقيق الأعلام، إذ يقول: <sup>٣٤</sup>: (بهدي كسكري)، أهمله الجوهري وقال الصاغاني: هو (ابن سعد بن الحارث بن ثعلبة) بن الحارث بن دودان بن أسد. (م)، أي معروف. قلت: وفيه نظر. وقوله <sup>٣٥</sup>: (محمد بن المهدي بن الباتني)، هكذا هو بموحدة قبل الألف و (بكسر التاء) الفوقية، (والتون المشددة) المكسورة: (م) معروف بين المحدثين، وفيه نظر. أما الثلاثة الأخرى فقولته: <sup>٣٦</sup>: ومجدافة السفينة: م معروفة، هكذا السسخ، والأولى مجداف، وقوله: معروف، فيه نظر، وكان الأولى أن يقول: مجداف السفينة ما يدفع بها، أو ما أشبهه، أو إحالته على الدال. وقوله <sup>٣٧</sup>: (و) نامية: (ماء م) معروفة. قلت: هي من مياه بني جعفر بن كلاب، ولهم جبال يقال لها جبال النامية، كما نقله ياقوت. ومثل هذا لا يقال فيه معروف، فتأمل. وقوله <sup>٣٨</sup>: (و) السعد، (بالتحريك)، ويخط الصاغاني: بالفتح (وأجمة م) معروفة، وفي قوله: معروفة، نظر. وقوله: <sup>٣٩</sup> الكلب على هذا النوع النابح.

قال شيخنا بل صار حقيقةً لُغَوِيَّةً فيه، لا تَحْتَمِلُ غيرَهُ، ولذلك قال الجوهري، وغيره: هو معروف، ولم يحتاجوا لتعريفه، لشهرته".

وكلُّ هذا من المواضع النادرة التي قَلَبَ فيها النظرُ فيما يُعرَّفُ، وهي لا تخلو من الدهشة والعجب، فقد حشدَ الزبيديُّ نفسه العشرات، بل المئات، مما يستدعي الوقوفَ والنظرَ، فلم يَرِيعْ عليه، ولم يَلوِ منه على شيء، وسَوَّغَهُ على ما فيه، ثم نجده يتأملُ هذه المواضع، ويقَلِّبُ النظرَ في نعتها بالمعروفة، ولا يُعَقِّبُ. وكأننا به قد استبانَ عنده - فيما عَرَّفَ - منهجَ "المعروفِ" و"المنكرِ"، وتنادتْ عنه هذه المواضعُ. وأمَّا مسألةُ الشهرة، فهو نفسه لم يلتزمها، لأنها مسألة نسبية، والأصل في المعجم أن يكون مرجعاً يُعنى بموضحات مداخله، لا تابعاً.

#### ملاح منهجية:

سَلَّمنا أن ليسَ ثمةَ منهجٍ يقومُ عليه هذا التَّمطُّ من التعريفِ، تَسليماً ناجماً من طبيعة التقنية التي يَنتمي إليها التعريفُ. فالنقْدُ في هذا الميدانِ قائمٌ على أسسٍ بناء هذه التقنية، لا على فِقدِ المنهجِ فيها. وقد رأينا أن المعجميين القدماء - محلَّ البحث - لم تَبْدُ منهم أية إشارةٍ إلى ذلك. على أن هناك معالِمَ يمكنُ أن تُسجَلَ ضِمْنَ الملاحِ التي نَهجها أولئك المعجميونَ في تأطيرِ هذا النمطِ من التعريفِ عندهم، ورصدِ الاتجاهِ العام الذي سلكوه، في سبيلِ استخدامهم لهذه التقنية، وقد وقفت من ذلك على ستّةِ معالم:

#### الأول: المعرفةُ القائمةُ على الشكِّ:

ولعل أبرز هذه المعالم، بل المفارقات، أنَّ المعروف، لا يُزري به أن يكون محلاً للشك، ولننظر طائفة من الأمثلة على ذلك. إذ جاء في العين<sup>٤٠</sup>: "تُعْشار موضع

معروف يُقال: بنجد ويُقال: لبني تميم، فمن أين جاءت المعرفة؟ وجاء في الجمهرة لابن دريد في "زمن الخُنان"<sup>٤١</sup>: "زمن معروف عند العرب قد ذكروه في أشعارهم، ولم أسمع له من علمائنا تفسيراً شافياً. فمع كل هذا العُرف، يذكر ابن دريد الخلاف فيه، وعدم تحقيقه. ومن ذلك عنده أيضاً<sup>٤٢</sup>: "تُرْتَرْتُ الشيءَ من يدي، إذا بَدَرْتَهُ. والتُّرثار: نهر أو واد معروف، وأين الوادي من النهر؟ ومثل ذلك<sup>٤٣</sup>: "وموقع: موضع معروف أو ماء معروف". ومثله<sup>٤٤</sup>: "والسَّبَلَة، سَبَلَة الرجل: معروفة، فمن العرب من يجعلها طرف اللحية فيقولون: رجل أسبَلٌ وسَبْلاني، إذا كانَ طويلَ اللحية، ومنهم من يجعل السَّبَلَة ما أسبَل من شعر الشارب في اللحية. ومثله<sup>٤٥</sup>: "والقَسُومِيَّات: موضع، زعموا، معروف، ومثله أيضاً في اللسان<sup>٤٦</sup>: "وغُمدانُ قُبَّة سَيْفِ بنِ ذِي يَزِين، وقيل قصرٌ معروفٌ باليمن. ومنه<sup>٤٧</sup>: "وبَدَرٌ موضع، وقيل ماء معروف. وكأنا بالمعروف في كل هذا يعادل، كثرة التداول اللغوي، ولا يرتبط بالمعرفة الحقيقية، وهذا النمط من الشك ليس عارضاً، بل كثير، لا تحطه عين القارئ<sup>٤٨</sup>.

### الثاني: إسناد المعرفة:

وهذه مفارقة منهجية أخرى بيّنة، تستدعي التأمل في هذا النمط من التقنية، تفضي إلى شيء من هذه المعالم، وهي ظاهرة أكثر ما بانت في التهذيب؛ إذ يقرن معرفة المدخل، أو ما يتصل به، بالليث<sup>٤٩</sup>، ولا ندري كيف سَوَّع الأزهرى أن ينقل هذه المعرفات، وكأن الليث استأثر بعلمها، وقد جاءت في عشرات المواضع، نحو<sup>٥٠</sup>: "قال الليث: الحَسَدُ معروف، ومن ذلك أيضاً، وهو كثير: الفحش، والحطب، والحوض، والحوت، وحرأ، الهليلج، الهيرون، الصَّحْب، والفَخَّار، والنَّفْح، والقرد، والقنل، والقرفة، والقفل، القمل، والسَّقِي، والقيد، والزُّنْدِيق<sup>٥١</sup>.... وهذه ظاهرة لا يكاد يخلو منها معجم، على أن الأزهرى أكثر منها كثرة لافته.



### الثالث: إفرادُ المعروف:

ومن هذه المعالم أيضاً، غلبةُ الإفرادِ على وصفِ المعروف، وقد ظهرت فيه التثنيةُ على قلة، إذ جاءت في ستة مُعجمات<sup>٥٢</sup>. وبلغ ما جاء منها (٦٦) مرة، جلها في المكان؛ إذ بلغت ما يقارب ٦٠%، نحو: الدنان جبلان معروفان<sup>٥٣</sup>، والمشرق والمغرب<sup>٥٤</sup>، والوحيدان ماء<sup>٥٥</sup>، والخوان واديان<sup>٥٦</sup>، ووعاندان واديان معروفان<sup>٥٧</sup>، والرْس والرَّسيسُ ماء<sup>٥٨</sup>، أمّا فيما يخصُّ الاستعمالَ اللغويَّ فبلغ ما يقارب ٢٠% نحو: والقنَّب والقنَّب عريبان معروفان<sup>٥٩</sup>، والسَّقْم والسَّقْم واحد، معروفان<sup>٦٠</sup>، وتاخَّ وساخَّ معروفان<sup>٦١</sup>، وأتابه وأعطاه الأجر، والوجهان معروفان لجميع اللغويين<sup>٦٢</sup>، ويحفظ: الضمُّ والكسرُ في الصَّوانِ معروفان<sup>٦٣</sup>.

وسائرهما من المتفرقات، نحو: البغل والبغلة معروفان<sup>٦٤</sup>، والطير والطائر<sup>٦٥</sup>، ومنكبنا الإنسان<sup>٦٦</sup>، وابنا عيان قدحان<sup>٦٧</sup>، وابنُ مُرِّ وابنُ سِنيس صائدان معروفان<sup>٦٨</sup>، والنسران: كوكبان في السماء<sup>٦٩</sup>، وأبنا هجيمة، كجهيئة: فارسان معروفان<sup>٧٠</sup>. أمّا صيغة الجمع، فقد بدت مرة واحدة في الصحاح؛ إذ جاء فيه<sup>٧١</sup>: والمُحَادِثَة، والتَّحْدُث، والتَّحَادِث، والتَّحْدِيث معروفات<sup>٧٢</sup>، وقد رددها ابن منظور في اللسان<sup>٧٣</sup>، والزبيدي في التاج<sup>٧٣</sup>.

### الرابع: استنساخُ المعرفة:

ومنها استنساخُ أو انتقالُ الوصفِ بالمعروف، إذ بادئاً ثمة اتجاه في كلِّ المعجمات القديمة تقريباً على تحنُّب الألفاظ المحظورة، أو ما يسمَّى بالتأبؤ، وهي الألفاظ التي يتجنبُ المعجميُّ الخوضَ فيها حرَجاً، فيلقبها ولا يُعقب. ولا يفوت القارئ في ما وراء ذلك أن يلحظَ النقلَ في المعجمات المتأخرة على وجه الخصوص، فنجدُ الكثيرَ من المعروفِ بقي معروفًا، على طولِ الأمد، وتحولِ البيئَة، وتنوعِ القراء.

على أنني تنكبتُ المعجمات المتأخرة، وتخيّرتُ لدراسة هذه الظاهرة ثلاثة معجماتٍ تنتمي إلى عصرٍ واحد تقريباً، هو القرنُ الرابع الهجري، بل تشكّل فوق ذلك ما يقارب نصف النسبة الواردة من هذا النمط من التعريف في المعجمات كلّها، وهي: الجمهرة، والتهذيب، والصّحاح، وجعلتُ التهذيبَ نقطة الارتكاز؛ لقياسِ صفةِ المعرفة في عصرٍ واحدٍ تقريباً.

وقد سجّلتُ عندَ الأزهرِيِّ ما يقارب (٨٥) مرةً، كرّر فيها معروفَ ابنِ دُرَيْدٍ، بينما لم يسجلِ الجوهريُّ أكثر من (١٥) مرةً، ممّا ذكره الأزهرِيُّ. وهذا يؤكّد المنهجَ المتميّزَ عندَ الجوهريِّ. وإذا صوّرنا الأرقامَ نسبةً، وجدنا أن الأزهرِيِّ لم يكرر من معروف ابن دريد أكثر من ١٩% على وجه التقريب ممّا جاء فيه من هذا النمط من التعريف. أمّا الجوهري، فلم يكرر ممّا جاء عند الأزهرِيِّ أكثر من ٧%، ممّا ورد فيه. وإذا وازتاً ما ورد في التهذيب من هذا، إلى النسبة الكلية ممّا ورد عند ابن دريد في الجمهرة، وجدنا النسبة في التهذيب لا تتعدى ٨% منه. وفي الصحاح تقارب ٣% من النسبة الكلية في التهذيب. وأمّا نسبة ما ورد في الصحاح ممّا ورد في الجمهرة فلا تكاد تذكر. وهذا يؤكّد عشوائية استخدام هذه التقنية، في الاتفاق على المعروف، كرهةٍ أخرى، حينما نتكلم على عصر واحد يُظَلُّ أولئك المعجميين تقريباً، بعيداً من النقل، الذي استحرّ عند المتأخرين.

#### الخامس: دعائمُ تقنية المعرفة:

من النادر أن نقع على توضيحٍ للمعروف من حيث وجود دعائم المعرفة الثلاث الرئيسة في هذا الباب من التقنية، وهي الزمان والمكان والإنسان، على أننا لا نعدمُ تحديدَ المكانِ في نصوصٍ قليلة ذكرها الأزهرِيُّ، ونقلها بعضُ الخالفين، ومن

ذلك<sup>٧٤</sup>: "الذهب مكيال معروف في اليمن"، وقوله<sup>٧٥</sup>: "وقال أبو عبيد: سألت الأصمعي عن الكِظَامَةِ وغيره من أهل العلم فقالوا: هي آبار تُخْفَرُ ويُباعَدُ ما بينها... فهذا معروفٌ عند أهل الحجاز". وقوله<sup>٧٦</sup>: "وبُسْرٌ موكَّتٌ، وهذا معروفٌ عند أصحاب النخيل في القرى العربيَّة. ومنه<sup>٧٧</sup>: "قال أبو عبيد في قوله: قُلَّتَيْنِ: يعني هذه الحَبَابَ العِظَامَ واحدها قَلَّةٌ، وهي معروفةٌ بالحجاز". وقول الزبيدي: "والعَمْرُ نُخْلُ السُّكَّرِ، يقال له العَمْرُ، وهو معروفٌ عند أهلِ البَحْرَيْنِ". ولا شك في أنَّ المكانَ ههنا يُفْضِي إلى طائفةٍ من الناس، على أنَّه مكانٌ فضفاض، يستدعي طائفةً فضفاضة، فضلاً عن تحديد الزمن.

#### السادس: المعروفُ والمنكَّرُ:

لا يمكنُ - في ختامِ هذه المعالمِ - الكلامُ على المعروفِ في المعجماتِ المذكورةِ دونَ أنْ يستدعيَ الوقوفَ على ما وسَّمه المعجميون بـ"غير معروف" أو المنكر، حتى تكتمل الصورة. فـ"غير المعروف" بادئاً معادلٌ للمعروف، شكلاً ومضموناً. على أنه عند التحقيق لا يستوي حاله على هذا؛ أمَّا الوردُ فلم يُسجَلْ في كلِّ المعجماتِ المذكورةِ أكثر من (١٣٩) مرةً، في أربعةِ معجماتٍ، هي على الموالاةِ مع تكرارها: التهذيب<sup>(٥)</sup>، والمحكم<sup>(١٨)</sup>، واللسان<sup>(٣١)</sup>، والتاج<sup>(٨٥)</sup>؛ أي أنَّ ما وردَ في "التاج" وحده يُعادلُ ٦١% منها. هذا من حيثِ الكَمِّ، فأَيُّ شَيْءٍ هو "غيرُ المعروف" أو المنكَّرُ هذا؟

لقد أحصيتُ من غير المعروفِ (١٢٨) في اللغة<sup>٧٨</sup>؛ أي ما يعادلُ ٨٧% ممَّا وردَ منه. سواء في ذلك الضبطُ، أم الاشتقاقُ، أم التذكيرُ والتأنيثُ، أم الاستعمالُ. و(٥) في النحو<sup>٧٩</sup>، و(٢) في العروض<sup>٨٠</sup>، و(٣) في نسبة الشعر<sup>٨١</sup>، و(١) في تحديد جنس علم<sup>٨٢</sup>. وعلى هذا فمضمون "غير المعروف" هو مضمونٌ لغويٌّ في معظمه، ويختلفُ

اختلافًا بيننا عن استخدام تقنية المعروف في المعجمات المعنوية، وهذا يؤكد اتفاق أولئك المعجميين ضمناً، على استقلال المعروف بالدلالة.

### نماذج من مُشكل المعروف:

ولا بدّ في هذا البحث من الوقوف على نماذج قليلة من المنعوت بالمعرفة، المتناقل في المعجمات، على إشكاليته؛ ليستبين لنا جانب من حقيقة تقاذف هذه الصفة دون تحقيق، في طائفة من المعروفات. ولعلّ أولّ وأبرز مثال على هذا، لفظ، بل مصطلح "المطارحة"، الذي كان وراء نشوء هذه البحث، ولفت النظر إلى هذه الإشكالية<sup>٨٣</sup>.

إذ تعدّ المطارحة من المصطلحات المجهولة، التي تقلبت في تاريخ العربية مُجللةً بالمعاني، دون أن يرصدها أحدٌ رصداً شافياً. وإن وقف المعجميون عليها وقفة هي إلى الغموض أقرب منها إلى البيان.

ولعلّ من أوائل المصنّفات المعجمية التي نقع فيها على ذكر للمطارحة "جواهر الألفاظ" لقدامة بن جعفر الكاتب (ت ٣٣٧هـ)؛ إذ ذكرَ باباً من أبواب "المخاصمة والمشاقّة"<sup>٨٤</sup>، جاء فيه: "ما زال يُطارحُه الكلامُ ويُراجِمُه أشدَّ من وخزِ السَّهامِ ووقع الحسام". وبادٍ ههنا سلوكُها في الخصام. ثم يقف الزمخشري عليه وقفة أشد غموضاً<sup>٨٥</sup>: "وطارحُته العلم والغناء وتطارحناه"، فيقرن فيها العلم بالغناء، دون تعليق.

ثم يسجّل الجوهري عبارته المنبئة<sup>٨٦</sup>: "ومُطارحَةُ الكلامِ معروفٌ". ولا يشرح من أي جهة جاءت المعرفة؟ وقد نقلها الرازي (ت ٦٦٦هـ) في "مختار الصحاح"، ثم زاد: "المُطارحَةُ إلقاءُ القومِ المسائلَ بعضهم على بعضٍ؛ دون أن يتنبه إلى أن العبارة تقوم على تعريف "مطارحة الكلام"، لا المسائل.

ثم يغدو "المعروف" أيقونةً عندَ المعجميين، يتقاذفونه دونَ أنْ يَففوا عليه، فينقلها ينصّها شوانُ الحميري (ت ٥٧٣هـ) في "شمس العلوم"<sup>٨٧</sup>. وكذا ابنُ منظور في "اللسان"<sup>٨٨</sup>، والفيروزآبادي في "القاموس"<sup>٨٩</sup>. وزاد الزبيدي في "التاج" ما ذكره الرازي<sup>٩٠</sup>. وكلهم ناقلٌ، دون أن يحققها أحد منهم تحقيقاً شافياً. أمّا المعجمات الحديثة، فقد جاءت فيها بما لم تُسبق<sup>٩١</sup>، فضلاً عن وجوه استخدام المحدثين لها.

وثاني المعروف من هذا الباب هو "زمن الخنّان"، وأوّل ما جاء ذكره في العين<sup>٩٢</sup>: "والخنّان: داءٌ يأخذ الطيرَ في حُلوقها... والخنّان في الإبل كالزكّام في الناس". ثم جاء ابنُ دُرَيْد في الجمهرة فقال: "زمن الخنّان: زمن معروف عند العرب قد ذكروه في أشعارهم، ولم أسمع له من علمائنا تفسيراً شافياً. وأكد الجوهري في الصحاح ما جاء في العين<sup>٩٤</sup>. وكرّر ابن سيّدة ما قاله ابن دريد، وزاد<sup>٩٥</sup>: "والخنّان في الإبل، كالزكّام في الناس. وعلى هذا فالخنّان داءٌ لا داء واحد. ثم نجد ابن سيّدة نفسه في المخصّص يضيفُ إليه ثالثاً<sup>٩٦</sup>، فيزيد: "والخنّان داءٌ يأخذ في العينين". أمّا ابن منظور فقد حشد كلَّ هذه الأقوال<sup>٩٧</sup>. ثم جاء الفيروزُ من بعد ذلك، ليذكر أنه كان في عهدِ المُنذِرِ بنِ ماءِ السماءِ وماتت الإبلُ منه<sup>٩٨</sup>. وذكره الزبيدي، وكرّر ما قاله ابن دريد، والفيروز. وجعل منه تقويماً يُورّخُ العرب به؛ إذ يقول<sup>٩٩</sup>: "وهو معروفٌ عند العرب، وقد ذكروه في أشعارهم، قالَ النَّابِغَةُ الجعديُّ:

فَمَنْ يَحْرِصُ عَلَى كِبْرِي  
فَلْيَنِي مِنَ الشُّبَّانِ أَيَّامَ الْخُنَّانِ

قالَ الأصمعيُّ: كانَ الخنّانُ داءً يأخذُ الإبلَ في مناخِرِها، وتموتُ منه، فصارتَ ذلكَ تاريخاً لهم. ولم يذكروا بيّناً آخر يؤكد هذا الزعم. وقال الصُّولي<sup>١٠٠</sup>: وأرخت العرب بعام الخنّان لأنهم تماوتوا فيه، وعظم عندهم أمره". ولم يزد على بيت النابغة. وكذا صنع المرزوقي (ت ٤٢١هـ) في الأمالي<sup>١٠١</sup>.

ومن عجبٍ أن نفعَ على نصُّ لأبي الفرج (ت ٣٥٦هـ) ينقضُ ذلك كله؛ إذ جاء فيه<sup>١٠٢</sup>: "سئل محمد بن حبيب عن أيام الخنن ما هي؟ فقال: وقعة لهم. فقال قائلٌ منهم، وقد لُقوا عدوهم: "خُنُوهم بالرَّماح"، فسمي ذلك العامُ الخننُ". وقال أبو الحسن المسعودي (٣٤٦هـ)<sup>١٠٣</sup>: "وأرخوا بعام الخنن، وهو عام شمّل أكثر الناس فيه الخنن". وقال أبو هلال (ت ٣٩٥هـ)<sup>١٠٤</sup>: "وعادة الناس أن يؤرخوا بالشيء المشهور، والأمير العظيم المذكور، أرخ بعض العرب بعام الخنن لشهرته بماوتهم فيه".

وقد نقضَ كلُّ هذا الصاحبُ بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، والمرزوقي، إذ قالوا<sup>١٠٥</sup>: ونحن في خنن من العيش، وسنة مُخَنَّة أي مُخصِبة. ويُردفُ المرزوقي: "وهذا الذي فسّرناه أخيراً يصلحُ أن يصرفَ زمنَ الخننِ إلى الخيرِ والسعةِ أيضاً، إلا أن ما أنشده الأصمعيّ ورواه يدلُّ على خلافه".

وبعد، فأينَ وصفُ "المعروف" لهذا الزمنِ الغامضِ، الذي بُنيَ على بيتٍ من الشعرِ، من كلِّ هذا الاضطرابِ؟! وهل يجوزُ أن يتوشَّحَ بالمعرفة بعد ذلك؟

وأما النموذجُ الثالثُ فيتعلّقُ بالمكانِ، ونقفُ فيه على "المواشيلِ والمغاسلِ".

جاء في الجمهرة: "والمواشيل: مواضعُ تقربُ من اليمامة لا أدري ما صحَّتها؛ فأما المغاسلُ فمواضعُ هناكَ معروفةٌ، قد جاءت في الشعرِ الفصيحِ". ثم جاء ابنُ سيِّدة فأسبغَ على "المواشيلِ" المعرفة؛ على الرِّغم من أنه ينقلُ كلامَ ابنِ دُرَيْدٍ؛ إذ يقولُ<sup>١٠٦</sup>: "والمواشيلُ مواضعُ معروفةٌ من اليمامة، قال ابنُ دُرَيْدٍ ما أدري ما حقيقتُه". ثم تظهر عند الزمخشري (ت ٤٦٧هـ) خلواً من تردّد ابنِ دريد، فيسجّلُ في المياه والأمكنة والجبال<sup>١٠٧</sup>: "المواشيل: مواضع معروفة من اليمامة". وتبعه البكري (ت ٤٨٧هـ) في "معجم ما استعجم"، وحقّق ضبطه<sup>١٠٨</sup>: "المواشيل بفتح أوله وبالشين معجمة على وزن

مفاعل مواضع معروفة تقرب من اليمامة". وذكر اللسان معرفتها<sup>١٩</sup>، أما الفيروز فذكر أنها مواضع، وانتزع منها وصف المعرفة<sup>١١</sup>، ثم أعادها الزبيدي في التاج كرةً أخرى<sup>١١</sup>. ولا نخلص من هذا إلى شيء، وهل المواشل، موضع، أم مواضع، أو مكان يصلح للسكنى، أم هي أودية ومسايل، فضلا عن تحديدها من اليمامة؟ وجلّ المسألة أنّ كلاً منهم ينقل عن الآخر، دون أن يبذل في سبيل ذلك شيئاً.

أما رديفها "المغاسل" التي ذكر ابن دُرَيْدٍ أنها مواضع معروفة جاءت في الشعر الفصيح، فإذا تقصينا هذا الكلام وجدنا ابن دُرَيْدٍ نفسه يقول في موطن آخر من الجمهرة<sup>١١</sup>: "والمغاسل: أودية قريبة من اليمامة، واحداً مَغْسَلٌ، بفتح الميم. ثم يقول عمّا قليل: والمغاسل: مواضع معروفة. وهذا سياق يدل على أنهما مكانان لا مكان واحد. ولعلّ هذا أعقب الخلط عند ابن سيدة وغيره؛ إذ يقول: "والمغاسل: مواضع معروفة. وقيل: هي أودية قبل اليمامة، قال لبيد<sup>١٣</sup>:

فقد تَرْتَعِي سَبْتًا وَأَهْلِكَ حَيْرَةً  
مَحَلَّ الْمُلُوكِ تُقَدَّةً فَاَلْمَغَاسِلَا

وقال ابن منظور<sup>١٤</sup>: "والمغاسل مواضع معروفة وقيل هي أودية قبل اليمامة".

وتبعه صاحب التاج<sup>١٥</sup>.

وأما ياقوت في "معجم البلدان"، فذكر أنها أودية باليمامة، وحقّق ضبطها: "المغاسل بالضمّ وكسر السين المهملة"، وهذا ما لم يذكره غيره<sup>١٦</sup>. ثم لا يلبث أن يقول<sup>١٧</sup>: "المغسل بالفتح ثم السكون اسم المكان من غسل يغسل فهو مغسل بكسر السين، واحدة المغاسل، وهي أودية قريبة من اليمامة، وهذا اضطراب بين، سواء أكانا موضعاً أو موضعين. والفيروز يحزم أمره<sup>١٨</sup>، فيقرّر أنّ المغاسل: أودية باليمامة، دون زيادة. وعلى الرغم مما قاله ابن دُرَيْدٍ أنها جاءت في الشعر الفصيح، فلم أقع عليها - على كثرة البحث - عند غير لبيد.

وليت شعري، فلا المواشل عرفنا، ولا المغاسل تبيتنا، وكل ما حشدته تلك المعجمات، زادتنا بهما جهالة.

وهذه نماذج ثلاثة، بينت ليس التلبس في مسألة المعروف والمنكر وحسب، بل حاجة كثير من معجمتنا الشديدة، إلى التحقيق، والوقوف على اللفظ الذي تتصدى له، ولا نجاوز الحقيقة إذا قلنا: إن الكثرة الكاثرة مما أُسِمَ بالمعروف، يحتاج كل منه إلى بحث مستقل لتبّعه وتحديدِه، وبيان ما وقع فيه من الاضطراب.

### ثانياً: المحدثون وتقنية "المعروف":

لا بد من الكلام على جهود المحدثين في موضوع هذا البحث حتى تستدير دائرته، وتُسْتَبَيَّنَ هذه التقنية فيما آلت إليه تلك الجهود من هذا الميدان. ولقد استقصيتُ هذا النمط من تقنية التعريف في عشرة من المعجمات الحديثة، خمسة منها، استقصيتُ ما فيها استقصاءً تاماً، وأخرى تخيرتُ منها فصولاً، ومواداً. أمّا التي استقصيتها فهي: تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي (ت ١٨٨٣هـ)<sup>١١٩</sup>، والمعجم الوسيط<sup>١٢٠</sup>، ومعجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (ت ٢٠٠٣م)<sup>١٢١</sup>، والرائد لـ جبران مسعود<sup>١٢٢</sup>. ومعجم الغني لـ عبد الغني أبو العزم<sup>١٢٣</sup>. أمّا الخمسة الأخرى: فـ"محيط المحيط" لبطرس البستاني (١٨٨٣م)<sup>١٢٤</sup>، وأقرب الموارد لسعيد الشرتوني (ت ١٩١٢م)<sup>١٢٥</sup>، والمنجد للويس معلوف (ت ١٩٤٦م)<sup>١٢٦</sup>، و"متن اللغة" لأحمد رضا (ت ١٩٥٣هـ)<sup>١٢٧</sup>. إضافة إلى المعجم الكبير الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة<sup>١٢٨</sup>. تلك عشرة تخيرتها ممثلة لرصد حال هذه التقنية عند المحدثين.

أمّا تكملة المعاجم العربية فقد قارب ما جاء فيها من هذا النمط من التعريف (٤٠) مرة. وتنوع بين الصناعات والمهن والنباتات والحيوانات؛ نحو<sup>١٢٩</sup>:



حِمَص: نوع من الحبوب معروف. وحمّة: طائر بري معروف<sup>١٣٠</sup>. و"شَبُوط: ضرب من الحوت معروف بالمشرق<sup>١٣١</sup>.

أما المعجم الوسيط فقد ورد منه (١٢)، نحو: (سُريج) حداد معروف تنسب إليه السيوف السريجية<sup>١٣٢</sup>. ومنها: (السوس) نبات عشبي مخشوشب طويل الجذور تسحق جذوره كما يصنع منها شراب معروف بعرق السوس<sup>١٣٣</sup>. ومثله: الفيروز: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق<sup>١٣٤</sup>.

أما معجم اللغة العربية المعاصرة فقد تكرر فيه (٢٠) مرّة تقريباً. على الرغم من أن المؤلف أعلن في مقدمته عن الأمور التي التزمها وراعاها في مصنّفه، ومنها<sup>١٣٥</sup>: "عدم استعمال التعريفات العامة، مثل: نوع من النبات، شجر، حيوان معروف.. إلخ". غير أننا نجد فيه، على سبيل المثال: أبو قردان: طائر أبيض طويل الساقين أسودهما، منقاره طويل... معروف بمصر<sup>١٣٦</sup>. وهو يفترض على هذا أن الطائر المذكور يعيش على الساحل كالنوارس، وفي الصحراء كالصقور، وفي الجبال، وفي الواحات،... وليس هذا دقيقاً. ومثله: بوري نوع من السمك العظمي، معروف في مصر<sup>١٣٧</sup>. ومثله: خبيص: نوع معمول من التمر والسمن، حلواء معروف. ومثله: عرقسوس شراب معروف يصنع من مسحوق جذور السوس<sup>١٣٨</sup>. وكلّها ألفاظ عامّة، تفتقر إلى التحديد، والتخصيص، فضلاً عن سائر محدداتها.

أما معجم الرائد، فقد تكررت فيه (١٤) مرة، نحو: "أزدرخت. شجر معروف بـ الزنزلخت، يتخذ للزينة بخاصة<sup>١٣٩</sup>."، و"فستق: شجر لذيذ الثمر... ثمره معروف<sup>١٤٠</sup>". و"دبكة: رقصة شعبية معروفة في بعض البلاد العربية<sup>١٤١</sup>".

أما معجم الغني<sup>١٤٣</sup> فقد استخدم المعروف أكثر من (٤٠) مرة، وهي بعامّة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأوسع تعريف للمدخل بما يشبه المثال، نحو: "إباء": هو معروف بإبائه، معروف بعزة نفسه<sup>١٤٣</sup>. "إمعان": معروف بإمعان النظر<sup>١٤٤</sup>. "أناقة": شاب معروف بأناقته<sup>١٤٥</sup>، وقد أكثر من هذا القسم.

والقسم الثاني الأقل، وهو كما رأينا في المعجمات السالفة وقد جاء في أربعة مداخل. نحو: أرز: شجر حرجي من فصيلة الصنوبريات، معروف بحجمه وصلابة خشبه وجودته<sup>١٤٦</sup>. ورزبق: عنصر فضي سائل لامع،... وهو معروف منذ القدم<sup>١٤٧</sup>. و "سرو": شجر من فصيلة الصنوبريات، معروف منذ القدم<sup>١٤٨</sup>. و"سوس" نبات من فصيلة القرنيات،... ويصنع منها شراب معروف بعرق السوس.

ويمكننا أن نسجل ههنا عدة دلالات أو ملحوظات دالة في استخدام هؤلاء المحدثين لهذه التقنية. وأبرزها أنها هبطت إلى درجة القلة، وإن لم تختف. والدالة الأخرى في طبيعة استخدامها، فهي تالية، للتعريف، وليست مبهمه منبته، كما وجدنا في المعجمات القديمة، وإن عابها العموم، وعدم التوضيح. والثالثة أنها ليست شاملة كما رأينا في المعجمات السالفة، وإنما محصورة في أشياء مخصوصة، كالأطعمة والألبسة والمهن والحيوانات والنباتات. ومن الملحوظات البارزة اختفاء علاقة المعروف بالغة تماماً.

أما الملحوظة التي تخص معجم الغني فهي أن معجماً شهيراً كهذا المعجم، كان أولى به أن يتجنب ما استقل به من نمط التعريف: معروف بإبائه، ومعروف بأناقته، ونحو ذلك من الأساليب القريبة من الترجمة، ويستخدم بدلاً منه عبارة محددة، نحو: ظاهر الإباء، وبين الأناقة، ولعلها أدق، وأصدق. إذ جعل المعرفة لازمة لهذه الصفات يفتقر إلى تحديد وجه هذه المعرفة، إن وجدت، فليس كل أنيق معروف بأناقته، وسائرهما مثل ذلك.

أما المعجمات الخمسة الأخرى فمستهلها "محيط المحيط"، ولا يفوت قارئه أنه يتنكب استخدام "معروف" قصداً على ما يبدو، وقد وقعت فيه على قلة، نحو: وبرج الأسد معروف<sup>١٤٩</sup>، والجري: المعروف بالقرموط<sup>١٥٠</sup>، والشاه كار: الشجر المعروف بالكستنة<sup>١٥١</sup>. على أن الكثرة بادية في استخدامه الفعل المبني للمجهول يُعرف<sup>١٥٣</sup>. وهو لا يختلف عن معروف، فيما خلا الصيغة.

أما أقرب الموارد لسعيد الشرتوني فقد حفل بهذا النمط من التعريف، ولعله مع أحمد رشيد رضا - كما سنرى - الفريدان اللذان استخدمتا هذه التقنية استخدام القدامى. وعلى الرغم من أخذ الشرتوني على اللغويين تساهلهم في مسألة التعريف الدوري، وقصورهم في تعريف النبات والحيوان<sup>١٥٣</sup>، فقد قصر - في هذا الباب - بأكثر مما أخذ عليهم، ونبد مقاصده، وجاء بتعريفات هي إلى اللبس أقرب. ولا تخطئ عين القارئ العشرات من "المعروف" دون تعليق. ولا نرى هذا النمط عند المحدثين ما خلا الشرتوني، وأحمد رضا، ومن ذلك قوله: "الأجاص: شجره معروف"، والبرص: داء معروف، والتميلة موضع الفرش من الحائط، معروف عند عوام بلادنا باليوك، وإذا ضربنا صفحاً عن التميلة واليوك، فإننا لا ندري مقصوده بعوام بلادنا التي يكررها كثيراً. وصينين: عقيع معروف، والزلاية: حلواء معروفة، ومثل هذا شائع ذائع عنده<sup>١٥٤</sup>.

أما متن اللغة لـ أحمد رشيد رضا فلعله - كما ذكر - ينافس أقرب الموارد في كثرة ذكره للمعروف، وربما فاقه. إذ أكثر من استخدامه كثرة لافتة، وقد أحصيت له العشرات منه، نحو: أرزن: الحب المعروف بالذرة<sup>١٥٥</sup>، والكربون المعروف بغاز الفحم<sup>١٥٦</sup>، والرصاص المعروف بالمرداسنغ<sup>١٥٧</sup> وأقافيا: شجر بري يُعرف بالأكاسيا<sup>١٥٨</sup> واليحمور: المعروف باسم الهيموجلوبين<sup>١٥٩</sup>.

وأما المنجد فقد جاءت هذه التقنية قليلةً فيه، نحو: الدُّوار: المعروف عند العامة بالدوخة<sup>١٦٠</sup>. أرشيمندريت: صاحب رتبة كنسية معروفة<sup>١٦١</sup>، الزيتون: زراعته معروفة منذ أبعد العصور<sup>١٦٢</sup>، الشاويش: رتبة عسكرية معروفة<sup>١٦٣</sup>. على أن الكثرة عنده هي في الفعل المبني للمجهول، نحو: التبغ: ما يُعرف بالتتن<sup>١٦٤</sup>، والحبق: وتُعرف بالريحان<sup>١٦٥</sup>، والدوم: ويُعرف بشجر المقل<sup>١٦٦</sup>.

وأما معجم مجمع اللغة العربية في القاهرة المعجم الكبير، فقد تجنّب الـ "معروف" تجنّباً بيئياً، ومن المرات القلائل التي ذكر فيها المعروف: الأزاذ: معروف في العراق باسم الزهدي<sup>١٦٧</sup>، والأسل: المعروف بمصر بالسّمار<sup>١٦٨</sup>. وبقلة الأنصار: من الخضراوات المعروفة<sup>١٦٩</sup> ولكنه رضي بما دون ذلك من يُعرف وعُرف<sup>١٧٠</sup>.

وإذا وقفنا على السمات العامة للمعجمات العربية الحديثة في استخدام هذه التقنية، من خلال الطائفة التي تم اختيارها، أمكننا أن نقول أن المعجميين المحدثين يتجنبونها بعامة؛ لأنهم يسعون إلى تلافي هذه التقنية، التي تُشكلُ هتّةً بينةً في المعجمات التراثية، وإن وجدنا مُعجمي أقرب الموارد، و"ومتن اللغة يُعيدانها جدّةً، لكن هذا لا يُشكلُ نمطاً سائراً. على أننا وجدناهم يرتضون صيغاً أخرى في الشمول والعمومية في هذه التقنية، كالأفعال المبنية للمجهول.

وخلاصة القول أن المعجمات المحدثّة - كما قرأت - لم تبرأ من هذه الهتّة، ولعلّ من المؤكّد أنّ غيرها من معجمات المحدثين، لم تستبعد هذه التقنية أيضاً.

## خاتمة

وبعد، فقد وقفَ البحثُ على حَقِيقَةِ تَقْنِيَّةٍ مِنْ تَقْنِيَّاتِ التَّعْرِيفِ الْبَارِزَةِ الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا الْمُعْجَمِيُّونَ الْعَرَبُ، أَلَا وَهِيَ "وَهُوَ مَعْرُوفٌ"، وَمَا يُفْضِي إِلَيْهَا مِنَ الْأَسَالِبِ. وَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّهَا تَقْنِيَّةٌ إِحَالِيَّةٌ، تَقُومُ عَلَى مَرَجَعِيَّةِ الْمَعْرِفَةِ وَالثَّقَافَةِ. وَجَلَّى وَجْهَهَا تَجْلِيَةً تُقَدِّمُ لِلْبَاحِثِ حَقِيقَةَ هَذِهِ التَّقْنِيَّةِ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَهَمِّ الْمَعْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، بَعِيدًا مِنَ الظَّنِّ، وَالتَّخْمِينِ، قَائِمَةً عَلَى الْإِحْصَاءِ وَالتَّحْلِيلِ. وَانْتَهَى الْبَحْثُ فِي هَذِهِ الصَّفْحَاتِ الْقَلِيلَاتِ، بَعْدَ مَسْحِ عَشْرَاتِ الْأَلْفِ مِنَ الْمَدَاخِلِ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا إِلَى رَصْدِ اتِّجَاهِ هَذِهِ التَّقْنِيَّةِ، كَمَا وَنوعًا، وَأَوْجِهَ التَّعْبِيرِ بِهَا.

إِنَّ هَذِهِ التَّقْنِيَّةَ مِنَ التَّعْرِيفِ تَقْنِيَّةٌ إِحَالِيَّةٌ تَقُومُ فِي جُلِّهَا عَلَى اخْتِزَالِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ - فَضْلًا عَنِ الْبَشَرِ - فِي شَرِيحَةٍ وَاحِدَةٍ. وَهِيَ وَمَا يُفْضِي إِلَيْهَا هَنَةٌ، مِنْ هَنَوَاتِ تَقْنِيَّاتِ التَّعْرِيفِ، سَوَاءً لَدَى الْقَدَمَاءِ أَوِ الْمُحَدِّثِينَ، وَيَنْبَغِي التَّخَلُّصُ مِنْهَا وَنَبْذُهَا، وَحَصْرُهَا فِي أَضْيَقِ حُدُودِهَا، مَا لَمْ تَسْتَنْدِ إِلَى مُحَدِّدَاتِهَا الرَّئِيسَةِ: الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَالْإِنْسَانِ. فَضْلًا عَنِ الْمُحَدِّدَاتِ الْأُخْرَى؛ كَالْجِنْسِ وَالنَّوعِ، وَسَائِرِ الْمَوْضُحَاتِ، فَالْمَعْرُوفُ وَصْفٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُنَبَّأً مِنْ سِيَاقِهِ الْمَعْرِفِيِّ الْقَائِمِ عَلَى الْأَقَانِيمِ الْمَذْكُورَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِلْتِبَاسِ وَالتَّلْبِيسِ.

إِنَّ الْأَصْلَ فَيَمُنُّ يَتَّصِدَى لِلتَّأْلِيفِ الْمُعْجَمِيِّ أَنْ يَعْمَدَ إِلَى خِدْمَةِ الْقَارِي، وَتَوْضِيحِ، كُلِّ مَدَاخِلِهِ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا. فَإِذَا أَخْلَّ بِهَا، وَكَانَ كُلُّ هَمِّهِ جَمْعَ الْأَلْفَاظِ، وَإِلْقَاءَهَا بِلا رَوِيَّةٍ وَلَا تَمَحِيصٍ، فَقَدْ أَخْلَّ بِأَصْلِ عَمَلِهِ، وَالْهَدَفِ الَّذِي يَبْتَغِيهِ قَارِئُهُ، أَيًّا كَانَ السَّبَبُ.

وَلَقَدْ بَيَّنَّ الْبَحْثُ عَشَوَائِيَّةَ اسْتِخْدَامِ الْقَدَمَاءِ لِهَذِهِ التَّقْنِيَّةِ مِنَ التَّعْرِيفِ، لِافتقارها الْأَسْسَ الْبَيِّنَةَ لِبِنَائِهَا. وَلَعَلَّ الْإِحْصَاءَاتِ كَشَفَتْ عَنِ هَذِهِ الْعَشَوَائِيَّةِ، وَإِنْ سَجَّلَ

البحثُ بعضَ المعالمِ المنهجية، التي وسمتُ جهداً المعجميين، وسيجتُ جهودهم في سبيلِ استخدامِ هذهِ التقنيةِ.

ومن المسلمات - كما دُكرَ - أنّ التعريفَ وتقنياته لا يستوعبُه منهجٌ واحدٌ، ولا محدّداتٌ معياريةٌ معروفةٌ، إلا ما يرثيه المعرّفُ من توضيحٍ وكشفٍ لما يشرعُ في تعريفه، وله أن ينتقي من أدواته ما ينهضُ به إلى هذا العَرَضِ. ومن هنا نجدُ النقدَ يَنجُمُ من طبيعةِ بناءِ التعريفِ لا من فقدانِ المنهجِ.

ويمكننا أن نُلخِّصَ أبرزَ نتائجِ البحثِ في المحاورِ الآتية:

- إنّ المنهجَ الذي يُبنى عليه المعجم له دورٌ بينٌ في نسبةِ ورودِ هذهِ التقنيةِ، كثرةً وقلةً.
- لقد سجّلَ البحثُ أعلى نسبِ هذهِ التقنيةِ من التعريفِ عندَ المعجميينَ القدماءِ في العَلمِ المَكَانيِّ، ثم في أسماءِ النباتِ والحيوانِ؛ ذلك أنّ هذهِ الأقسامَ الثلاثةَ - مظنةَ المعرفةِ - كانت تمثلُ قيمةً معتبرةً في حياةِ العربيِّ.
- زيادةُ نسبةِ ما وسمه البحثُ بالمبهماتِ أو التعريفاتِ المنبئةِ، في المعجماتِ المتقدمةِ، لثقةِ أصحابها بالمخزونِ المعرفيِّ لدى القراءِ، إبانَ تأليفها.
- كشفُ البحثِ عن ضعفِ علاقةِ هذهِ التقنيةِ بالمضامينِ اللغويةِ؛ ذلك أنّ المعروفَ في أصلِ استخدامه مَبنيٌّ على الدلالةِ.
- خلصَ البحثُ إلى عدّةِ معالمٍ منهجيةٍ يمكنُ أن تؤطّرَ هذهِ التقنيةَ من التعريفِ عندَ القدماءِ، نحو:

إساعةُ المعرفةِ القائمةِ على الشكِّ، ونقلُ المعرفةِ عن اللبثِ وغيره، والاقْتصارُ على صيغةِ الإفرادِ تقريباً، واستنساخِ المعرفةِ وانتقالها دونَ تحقيقٍ، وندرةُ استخدامِ محدّداتِ المعرفةِ، واستقلالِ مضامينِ غيرِ المعروفِ المعادلِ الشكليِّ للمعروفِ.

- أما فيما يتعلقُ بجهودِ المُحدِّثين، فقد خلصَ البحثُ إلى النتائجِ الآتية:
- قلةُ هذا النمطِ من التعريفِ، في مؤلفاتهم بعامةٍ، فيما خلا ما رأينا عندَ الشرتوني في أقربِ المواردِ، وأحمد رشيد رضا في "متن اللغة".
  - أن هذه التقنيةَ في استخدامهم تأتي موضحةً، تاليةً للمدخل، لا مُنبئةً.
  - أنها تنحصرُ عندهم في أبوابٍ مُعيَّنة.
  - استخدام بعضهم للأفعالِ المبنية للمجهول، بدلاً من العبارةِ المعهودة.
  - خلصَ البحثُ بعامةٍ إلى أن أصلَ هذه الإشكاليةِ - في كثيرٍ مما يُستخدَم من هذه التقنيةِ - هو تحديدُ القارئِ الذي يُكتَبُ له. وهي إشكاليةٌ تتبدى جليَّةً في كلِّ المقدماتِ، ومن ثمَّ ينجمُ منها الكثيرُ من الإشكالياتِ، وليسَ في هذه التقنيةِ وحدها.

وبعدُ، لقد كَشَفَ البحثُ أن كلَّ المعجماتِ -محلَّ البحثِ- قديمها وحديثها وقعت في الإشكاليةِ نفسها، على اختلافِ في التفصيلاتِ، كما ومضموناً. وهذا يؤكِّدُ أن هذه الإشكاليةَ من تقنيةِ التعريفِ سارت عبرَ هذا الزمنِ، دونَ أن تتلاشى.

والبحثُ بعدَ دعوتِهِ إلى بُدِ هذه التقنيةِ -إلا في حُدودِها المُستبيَّنة- يدعو إلى استثمارِ كلِّ النظرياتِ المعجميةِ الحديثةِ، وما أفضت إليه النظرياتُ الدلاليةُ واللسانيةُ في خدمةِ تقنياتِ التعريفِ، تلكَ التقنياتِ التي تقبَعُ على نُغورِ كلِّ عمَلٍ مُعجميٍّ، فتصمُّه بالفشلِ، أو تسمُّه بالتُّجَحِّحِ وبلوغِ العَايةِ.

## الهوامش والتعليقات:

- ١- ينظر: المعتوق، أحمد، ٢٠.
- ٢- ينظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، ٣٧، وما بعدها.
- ٣- ينظر: تفصيل هذه المفاهيم في المرجع السابق، وفي: الحمزاوي رشاد، المعجم العربي إشكاليات ومقاربات، ١٨٥، وما بعدها. و: العواضي حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، ٢٣٠. و: النصراوي، الحبيب، التعريف القاموسي، ١٠١، وما بعدها.
- ٤- ينظر: الجيلالي، ٥٠.
- ٥- محمود، زكي نجيب، المنطق الوضعي، ١٤٢/١.
- ٦- ينظر: المعاجم اللغوية المعاصرة، ١٨٣.
- ٧- ومن المؤلفات التي حاولت استدراك جوانب من هذا الخلل: الاستدراك على العين لابن دريد (ت٣٢١هـ)، وكسر الناموس في نقد القاموس "لفخر الإسلام عبدالله الحسيني الزبيدي (ت٩٧٣هـ)، وبهجة النفوس في المحاكمة بين الصحاح والقاموس لبدر الدين القرافي (ت١٠٠٨هـ). ينظر: الجيلالي، ٦٩.
- ٨- الجيلالي، ٦٩.
- ٩- نفسه، ٦٩-٧٣.
- ١٠- ينظر: تقنيات التعريف، ١١٦.
- ١١- ينظر: الفهري، عبد القادر الفاسي، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، ٢٠.
- ١٢- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.
- ١٣- ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط١، ١٩٨٧م.



- ١٤- الأزهرى، أبو منصور، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والنشر.
- ١٥- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر.
- ١٦- ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المخصّص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت.
- ١٧- الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٦ م.
- ١٨- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- ١٩- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ م.
- ٢٠- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغزبائي، وزارة الإعلام، الكويت.
- ٢١- الجمهرة، المقدمة ١/٤.
- ٢٢- نفسه، ١/٤.
- ٢٣- تنظر مقدمته.
- ٢٤- ومنه: الصنّ، والقفّ، واللخلخة، والقرقور، والفأفأة، والخوخ، والبشر، والسيج، والبرج، والبردي، والبريد، والدرب، والأردب، والدرب، والدلب، وشيب السوط، والبصل، والعُتاب، والباقلاء، والتور، والزفت، والكتان، والسحج، والخُرج، والمجذاف، والجرز.
- ٢٥- والباقي: القنب والقُنب، الجيم والقاف (باب الجيم والفاء)، والسُّقم والسُّقم، والفهم والفهم، والمارد والمريد، الهودج والفودج، دقف وذفف، والبعر والبعر.
- ٢٦- و"متع، العسل، والحمارس" و"ها بمعنى خذ" و"السروع، جبر، ويسنّ والأزيم، تالان، ألوتر".
- ٢٧- الصحاح: (شيب).
- ٢٨- و"الكتان، والكسرة، الجلّة، والدرّة".

- ٢٩- والفخ و"نرجس"، و"الفرانق"، و"الياسمين".
- ٣٠- والأيارجة، والأسفاناخ، والفرند، والنرد، والفانيد، والبير، والجوز، ودروز الثوب، واللوزينج، والجاموس، والأجاص، والقيروطي، والجلبان، والزئبق، والفسسق، والقرطوق، والكعك، والجرّة البرنيّ.
- ٣١- و"الشيب"، و"حرّ سخت لخت" و"الحقة" و"الدرّة".
- ٣٢- و"ضحك" و"تالآن"، و"أثابه واعطاه"، و"الصوان"، و"الضيطان والضيكان"، و"رهنته وأرهنته".
- ٣٣- ومنه: الجز، الجاروس، الجاموس، والنرجس، وسجستان، والمغناطيس، والخزفي، والإبريق، والسرقين، والفلفل، والبم، والكتان.
- ٣٤- تاج العروس: (بود).
- ٣٥- نفسه: (بتن).
- ٣٦- نفسه: (جدف).
- ٣٧- نفسه: (نمي).
- ٣٨- نفسه: (سعد).
- ٣٩- نفسه: (كلب).
- ٤٠- العين: (عشر).
- ٤١- جمهرة اللغة: "سدّد"
- ٤٢- نفسه: "ثرثر".
- ٤٣- نفسه: "عقو".
- ٤٤- نفسه: "بسل".
- ٤٥- نفسه: "قسم".
- ٤٦- لسان العرب: "غمّد".

٤٧- نفسه: "بذر".

٤٨- ينظر على سبيل المثال أيضاً في اللسان: "إراب" في مادة "أرب"، والخلصاء في "خلص". والبروق في "برق". ودارة مأسل في "أسل". والخندم في "خندم". والدوم في "دوم". والشبرم في "شبرم". وأود في "أود"، وأبنا عيان في "عين". وينظر مثل ذلك في القاموس المحيط: نحو: "عذراء" في "عذر"، والمحكم: "غمدان" و"بذر" و"إراب"، وذات النهق، وأود. والتاج: في السلجم، وبرقة شماء، وقتائدة، وعاذ، وأود، وهجر، والقصيم، وعنيس، وقريم.

٤٩- والليث هو: الليث بن المظفر بن نصر على ما ذكر الأزهري، وهو على ما ذكر الفيروزآبادي ابن نصر ابن سيار الخراساني، صاحب الخليل، وينسب إليه أخذه أصول الكتاب العين عنه، وكان عالماً بالشعر، والغريب والنحو.. ينظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، ٥٦. والسيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: مصطفى عطا، ٢/ ٢٧٥.

٥٠- تهذيب اللغة: "حسد".

٥١- كلّ منها في مادته.

٥٢- باستثناء أساس البلاغة، والصحاح، والقاموس المحيط.

٥٣- جمهرة اللغة: "ذنن".

٥٤- نفسه: "برغ".

٥٥- تهذيب اللغة: "وحد".

٥٦- نفسه: "خوخ".

٥٧- اللسان: "عند".

٥٨- نفسه: "رسس".

٥٩- الجمهرة: "بقن".

٦٠- نفسه: "سقم".

- ٦١- تهذيب اللغة: "توخ" و"اللسان"، والتاج..
- ٦٢- التاج: "أجر"
- ٦٣- نفسه: "صون".
- ٦٤- العين: "بغل".
- ٦٥- الجمهرة: "رطي".
- ٦٦- نفسه: "بكن".
- ٦٧- اللسان: "عين".
- ٦٨- نفسه: "حصص".
- ٦٩- التاج: "نسر".
- ٧٠- التاج: "هثرم".
- ٧١- الصحاح: "حدث".
- ٧٢- اللسان: "حدث".
- ٧٣- التاج: "حدث".
- ٧٤- تهذيب اللغة (هذب).
- ٧٥- نفسه: (كظم)، وتاج العروس.
- ٧٦- نفسه: (كبا)، و(وكب) في اللسان، والتاج.
- ٧٧- تهذيب اللغة: (قل)، واللسان، والتاجك (قلل).
- ٧٨- ينظر على سبيل المثال: تهذيب اللغة: النصب (نصع)، اللخج (لخج)، الموق والماق (مأق).  
والمحكم: الطلح ط ن، واق (ق أ و)، الغينة (غ ي ن). واللسان: أقرب قوارب (قرب)، بناء  
"فعلل" (جدح)، اسبكرت عينه (سبكر). والتاج: زاد زيدان (شناً)، يهب بالضم (هب)،  
الفلج (فلج)، تذكير الكف (كعف).

- ٧٩- المحكم، اللسان: حذف نون التثنية (خ ذ و)، المحكم: يا أيها الرجل (الهمزة والياء)، التاج: كذبتك الحجج (كذب)،
- ٨٠- ينظر: المحكم: الردف (ح د)، واللسان (حدد).
- ٨١- ينظر: المحكم: (ت ل ف). اللسان (قتل).
- ٨٢- ينظر: التاج زهرة في (زهر).
- ٨٣- ينظر: مقدمة قواعد المطارحة في النحو، ابن إياز البغدادي، تحقيق: علي الحمد، وياسين أبو الهيجاء، وشريف النجار، دار الأمل، إربد، الأردن، ط ١، ٢٠١٠م.
- ٨٤- البغدادي، قدامة بن جعفر الكاتب، جواهر الألفاظ، البغدادي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٩٧٩م، ٣٧٦.
- ٨٥- أساس البلاغة: (طرح).
- ٨٦- الصحاح: (طرح).
- ٨٧- الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء داء العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م، ٤١٠٢/٧.
- ٨٨- اللسان: "طرح".
- ٨٩- القاموس المحيط: "طرح".
- ٩٠- تاج العروس: "طرح".
- ٩١- ينظر: الشرتوني، سعيد، ذيل أقرب الموارد، "طرح". ودوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢م: ٣١/٧. والمعجم الوسيط (طرح).
- ٩٢- العين: "خنن".
- ٩٣- الجمهرة: "خنن".

- ٩٤- الصحاح: "خنن".  
٩٥- المحكم: "خ ن".  
٩٦- المخصص، ١/١٠٥.  
٩٧- لسان العرب: "خنن".  
٩٨- القاموس: "خنن".  
٩٩- تاج العروس: "خنن".  
١٠٠- الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيى، أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المكتبة السلفية، ١٣٤١هـ، ٤٧.  
١٠١- المرزوقي، أبو علي، أحمد بن محمد، الأمالي، تحقيق: يحيى الجبوري، ١٩٩٥، ١٥٧.  
١٠٢- الأصفهاني، أبو الفرج، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ٩/٥.  
١٠٣- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين، التنبيه والإشراف، ١/١٤٤.  
١٠٤- العسكري، أبو هلال، الأوائل، تحقيق: وليد قصاب وزميله، دار العلوم، الرياض، ط ١، ١٩٨٠، ٢١٧/١.  
١٠٥- المحيط في اللغة: "خنن"، والأزمة والأمكنة: ١/٥٠٩.  
١٠٦- المحكم: (وشل).  
١٠٧- ينظر: الزمخشري، الأمكنة والمياه والجبال للزمخشري، تحقيق إبراهيم السامرائي، النجف: ١٩٦٨م، ٢٦١.  
١٠٨- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣، ٤/١٢٧٦.  
١٠٩- اللسان: "وشل".  
١١٠- القاموس المحيط: "وشل".

- ١١١- تاج العروس: "وشل".  
١١٢- الجمهرة: (س غ ل).  
١١٣- وفي ديوانه: "فقد نرثعي سبتاً ولسنا بجيرة".  
١١٤- لسان العرب: (غسل).  
١١٥- تاج العروس: (غسل).  
١١٦- الحموي، ياقوت، معجم البلدان: الميم والواو، ٥/ ٢١٩.  
١١٧- نفسه.  
١١٨- القاموس المحيط: (غسل).  
١١٩- دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، تعليق محمد النعيمي، جمال الخياط، وزارة الإعلام العراقية، ط ١ ١٩٧٩-٢٠٠٠.  
١٢٠- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول.  
١٢١- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠٨ م.  
١٢٢- مسعود، جبران، معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط ١، ٢٠٠٣ م.  
١٢٣- أبو العزم، معجم الغني.  
١٢٤- البستاني، بطرس، محيط المحيط، اعتناء محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩ م.  
١٢٥- الشرتوني، سعيد، أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، منشورات آيات الله النجفي.  
١٢٦- معلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام.  
١٢٧- رضا، أحمد رشيد، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، ١٩٦٠ م.  
١٢٨- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م.  
١٢٩- نفسه: (حمص).  
١٣٠- نفسه: (حمة).

- ١٣١ - نفسه: شبوط. وينظر الألفاظ الآتية، ومداخلها: جوز الزنم، أرجيقن، باهت، حمص، دب، سنجة، شبين، قمقوم، قنطس، كعك، كمكام، منصورية، نيدا، هذيلته...
- ١٣٢ - مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، تركيا، ١٩٨٩م (باب السين).
- ١٣٣ - نفسه: باب السين.
- ١٣٤ - نفسه: باب الفاء. وينظر: "الحدّة"، و"حمار الزرد"، و"السيف"، و"الكيس"، و"الواء" و"المصطكا" و"الصاد"، و"المعايرة"، و"النسر الطائر".
- ١٣٥ - معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٠.
- ١٣٦ - نفسه: (أبو).
- ١٣٧ - نفسه: (بور).
- ١٣٨ - نفسه: (عرقسوس). وينظر: محجل (حجل)، و"حمار الوحش"، و"خروج"، و"أخصائي"، وأبو فصادة، و"مصطكا"، و"سيح"، و"كونغ فوو" و"النسر الطائر".
- ١٣٩ - معجم الرائد: (ازدرخت).
- ١٤٠ - نفسه: (فستق).
- ١٤١ - نفسه: دبكة. وينظر: ثعلب، دارة، رجرج، رسمان، زغلول، طبرخي، ملوخية.
- ١٤٢ - أبو العزم، عبد الغني، معجم الغني.
- ١٤٣ - معجم الغني: أبي.
- ١٤٤ - نفسه معن.
- ١٤٥ - نفسه: أتق، وينظر هذا النمط في المداخل الموالية على سبيل المثال: وجه، جهد، برز، دين، خفف، درب، سكن، سمت، سمع، شهر، صدر، ظهر...
- ١٤٦ - نفسه: أرز.
- ١٤٧ - نفسه: زنبق.



- ١٤٨ - نفسه: "سرو".
- ١٤٩ - محيط المحيط: (أسد).
- ١٥٠ - نفسه: (جري).
- ١٥١ - نفسه: (شاه كار)، وينظر: و(الإجاص)، و(الأرغنون)، و(الخروج)، و(الطبار).
- ١٥٢ - ينظر على سبيل المثال: (البادروج)، و(الباذنجان)، و(البارسطون)، و(الببغا)، و(البرفير)، و(الباندوري)، و(البنديكستي)، و(البارود)، و(البناء).
- ١٥٣ - أقرب الموارد، المقدمة، ٩.
- ١٥٤ - ينظر على سبيل المثال: الأرز، والمنخر، والبصل، والبلقاء، والبندوري، داء الثعلب، الثمانية، الصبير، ضيآت، طبخة، العهد، النحاس، واليونان، والحبّة السوداء، الحمر، خبز الغراب، الخدّ، الخروب، الخرشوف، الخروج، الربو، الرختم، الرخم، السطل، الشقدف، الشمس، شاه بلوط....
- ١٥٥ - معجم متن اللغة: (أرز).
- ١٥٦ - نفسه: أكر.
- ١٥٧ - نفسه: (أكسيد).
- ١٥٨ - نفسه: (أقافيا).
- ١٥٩ - نفسه: (بجور). وينظر: على سبيل المثال لا الحصر، على الموالة: الأردية، الرز، أكسيد الرصاص الأحمر، وأكسيد الزئبق، آكل النحل، البراءة، المبراة، البطيخ، الثور، البقيع، البنيت، الباري والبوري، الثرمومتر، الجري، الجمع، الختام، والخزير، الدجاج، حبينة وأم حبين، الريال، سبرة، السمسم، سفرجل، السليجة، الإسماعيلية، الفنان، الكرّ، الكمثرى، الننع....
- ١٦٠ - المنجد: (الدوخة).
- ١٦١ - نفسه: (أرشيمندرت)

- ١٦٢ - نفسه: (الزيتون).
- ١٦٣ - نفسه: (الشاويش)، وينظر: (أرز)، و(دلب)، و(الدوار)، (الزهم)، و(السمنة)، و(السوقاء)، و(الموركس).
- ١٦٤ - نفسه: (التبغ)،
- ١٦٥ - نفسه: (الحبق).
- ١٦٦ - نفسه: نفسه (دوم). وينظر على سبيل المثال: (أسطر الصين)، و(الزنبرك)، و(السر موجه)، و(السانية)، و(المسبعة)، و(الفيلجة)، و(تلايب)، و(المعجمات)، و(اللولب).
- ١٦٧ - المعجم الكبير: (الأزاد).
- ١٦٨ - نفسه: (الأسل).
- ١٦٩ - نفسه: (بقلة). وينظر: (آبة: مدينة).
- ١٧٠ - نفسه: ينظر على سبيل المثال: (أبريم)، و(أترج)، و(آذان الشاة)، و(آذان الفأر)، و(آذان الجدي)، و(الأرناؤوط)، و(أشتوم)، و(ثاقبات الأذن).

## المراجع

- الأزهرى، أبو منصور، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والنشر.
- الأصفهاني، أبو الفرج، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط ٢.
- ابن إياز البغدادي، قواعد المطارحة في النحو، تحقيق: الحمد، علي، وآخرون، دار الأمل، إربد، الأردن، ط ٢، ٢٠١٠م.
- الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر.
- البستاني، بطرس، محيط المحيط، اعتناء محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩م.
- البغدادي، قدامة بن جعفر الكاتب، جواهر الألفاظ، البغدادي، تحقيق محمد محي الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٩٧٩م.
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.
- الجليلي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م، دمشق.
- الحمزاوي رشاد، المعجم العربي إشكاليات ومقاربات، المؤسسة الوطنية للترجمة التحقيق والدراسات، بيت الحكمة، ط ١، تونس.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان.
- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء داء العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م.
- دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢م.

- رضا، أحمد رشيد، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، ١٩٦٠م.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، وزارة الإعلام، الكويت.
- الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- الأمكنة والمياه والجبال للزمخشري، تحقيق إبراهيم السامرائي، النجف: ١٩٦٨.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصّص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت.
- والسيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- الشرتوني، سعيد، أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، منشورات آيات الله النجفي.
- الشرتوني، سعيد، ذيل أقرب الموارد، مطبعة مُرسلي اليسوعية، بيروت، ١٨٨٩م.
- الصُولي، أبو بكر، محمد بن يحيى، أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المكتبة السلفية، ١٣٤١هـ.
- العسكري، أبو هلال، الأوائل، تحقيق: وليد قصاب وزميله، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٩٨٠م.
- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
- العواضي حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، مؤسسة العفيف الثقافية، ط١، ١٩٩٩م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.
- الفهري، عبد القادر الفاسي، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٣م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ.

- محمود، زكي نجيب، المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٤، ١٩٦٥ م.
- المرزوقي، أبو علي، أحمد بن محمد، الأمالي، تحقيق: يحيى الجبوري، ١٩٩٥ م.
- مسعود، جبران، معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط ١، ٢٠٠٣ م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، التنبيه والإشراف.
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، تركيا، ١٩٨٩ م.
- المعتوق، أحمد، المعجم اللغوي، المجمع الثقافي، أبو ظبي.
- معلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- النصراوي، الحبيب، التعريف القاموسي، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٩ م.
- ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن، جوهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط ١، ١٩٨٧ م.
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م.

